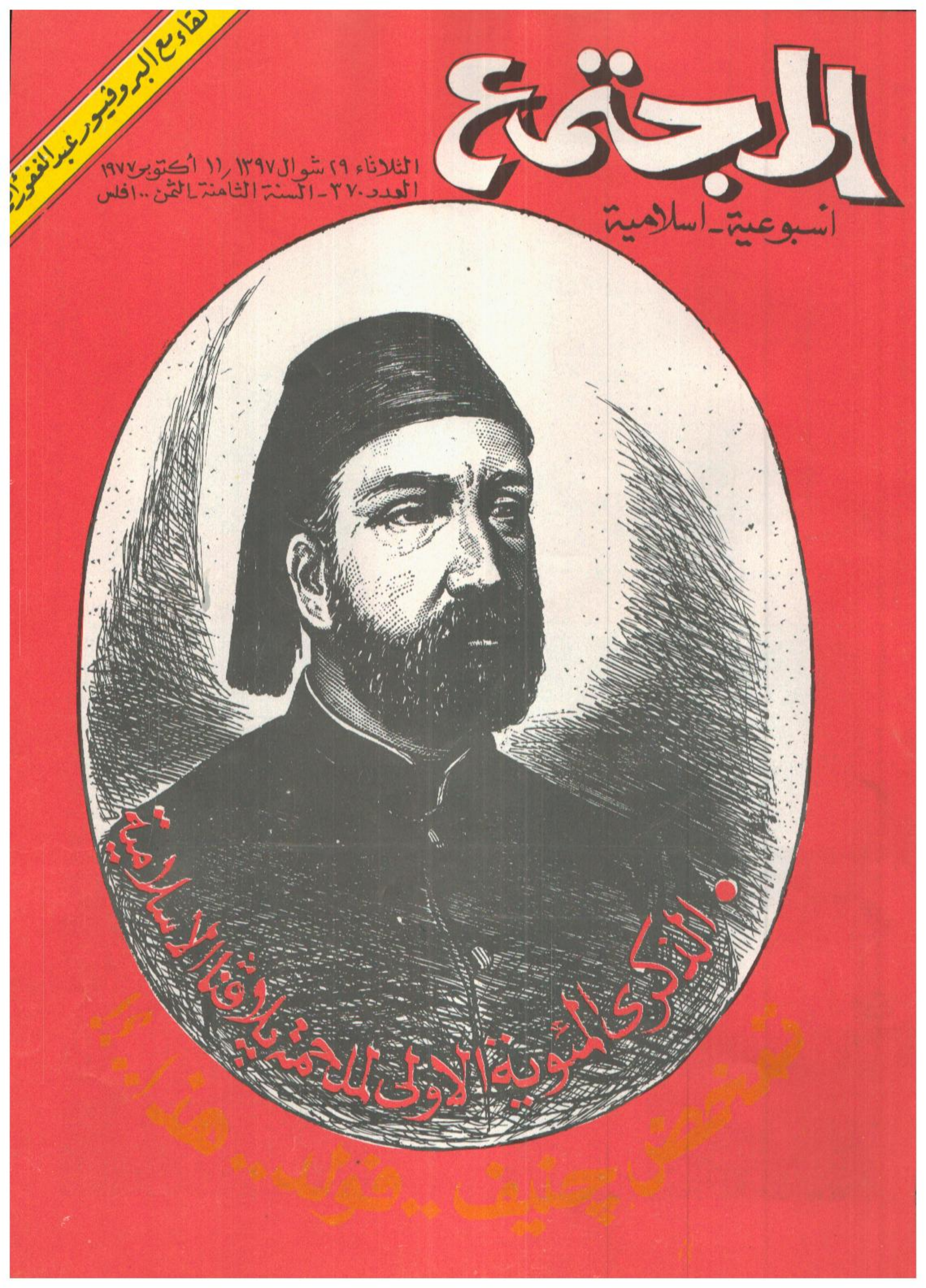
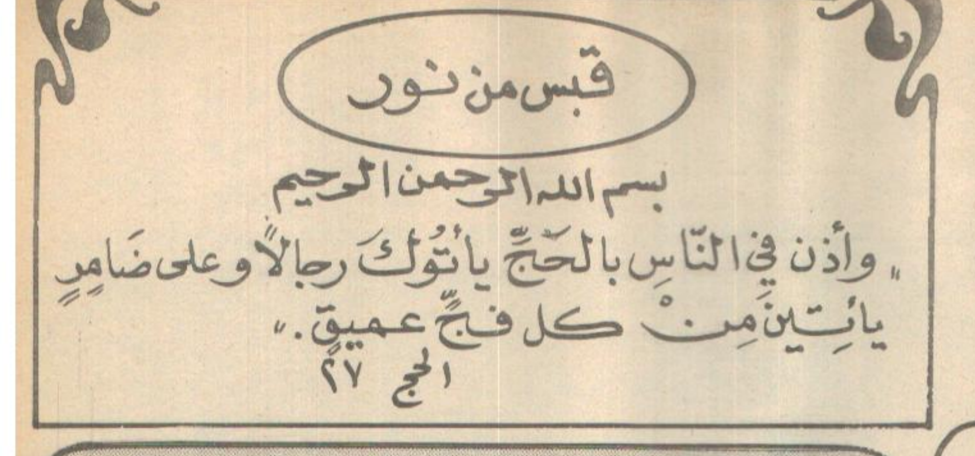

لقاء مع البروفيسور عبد الغفور
المجتمع
الثلاثاء ٢٩ شوال ١٣٩٧/ ١١ أكتوبر ١٩٧٧
العدد ٣٧٠ - السنة الثامنة - الثمن ١٠٠ فلس
أسبوعية - اسلامية
الذكرى المئوية الاولى لملحمة بلافنا الاسلامية
تمخض حنيف .. فولد .. هذا !!


ENICAR
Swiss Precision Time
all round the World
ساعات
إنيكار
السويسرية
الشهيرة
للدقة
وضبط
الوقت
للدقة وضبط الوقت
ساعات إنيكار السويسرية الشهيرة
مخزن التجهيزات

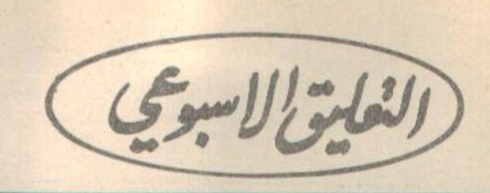


المجتمع
اسلامية - اسبوعية
تصدرها
جمعية
الاصلاح
الاجتماعي
رئيس التحرير
بدر سليمان القصار
مدير التحرير
زين العابدين الركابي

اقرأ
في هذا العدد

الاشتراكات ١٥ دينار للوزارات والمؤسسات ـ ٦ دنانير للافراد . يضاف اليها اجرة البريد الجوى دينار ونصف للبلدان العربية . وخمسة دنانير للبلدان الاجنبية . الاعلانات ـ يتفق بشانها مع الادارة .
ثمن النسخة : قطر ريال ونصف . البحرين ١٥٠ فلسا . الكويت ١٠٠ فلسا . السعودية ريال ونصف . دولة الامارات العربية المتحدة درهم ونصف . الاردن ١٢٠ فلسا . مصر ١٠٠ مليم .

وكلاء التوزيع : الكويت ـ شركة الخليج لتوزيع الصحف ـ السعودية ـ مؤسسة الجريسي للتوزيع والاعلان دولة قطر ـ مكتبة المدارس ـ دولة الامارات العربيه ـ مكتبات خالد بن الوليد ، مخزن الجروان للرياضة بخورفكان ، مطبعة دبي ومكتبتها ، مؤسسة العمرة للطباعة والنشر الاردن ـ جمعية المركز الاسلامي الخيرية بعمان ـ مصر ـ شركة توزيع الاخبار .
العنوان : شارع المغرب ـ الروضة ـ الكويت ص.ب ٤٨٥٠ ت ١٩٥٣٩٥





تمخض جنيف فولد .. هذا ؟!

فيم هذه الضجة الدعائية السياسية ، من الامم المتحدة ، الى واشنطن ، الى موسكو ، الى العالم العربي ، الى الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة ؟

مرحبا .. بالبيان الامريكي — السوفييتي .

(ومرحبا بالبيان الامريكي — الصهيوني حسب ما جاء في تصريحات اليهود) .

أهلا .. يا مليون أهلا بجنيف .

مرحبا .. بتمثيل الفلسطينيين في مؤتمر جنيف

فيم كل هذا ؟

ألان العدو وافق على جنيف ، أم لان أمريكا نظرت بعين الرضا للعرب ، أم لان الاتحاد السوفييتي اتفق مع الولايات المتحدة الامريكية على — مبادىء — لتسوية الصراع العربي — الصهيوني ؟

ما حصيلة ذلك كله ؟

لنفترض أن هذه الضجة أسفرت عن النتائج التالية :

● انعقاد مؤتمر جنيف

● مفاوضات مباشرة بين العرب والصهيونيين .

● اتفاق على :

١ — انهاء حالة الحرب مع العدو

٢ — عقد سلام دائم معه — السلام الدائم في القانون الدولي أمر لا يجوز أن تنقضه الحكومات أو الانظمة المتغيرة ، ولا يجوز للاجيال اللاحقة أن تنقضه كذلك —

٣ — الكف عن الدعاية المضادة له — لا نستبعد أن تمنع الاذاعات العربية من تلاوة الايات التي تبين سلوك اليهود العدواني مع الانبياء والمسلمين والانسانية عامة — .

٤ — انهاء المقاطعة الاقتصادية الموجهة ضده .

٥ ـ فتح الاسواق العربية . والمجالات الثقافية والفنية و . و . أمام العدو ـ من شروط السلام أن يحصل انفتاح كامل على العالم العربي ـ .

٦ ـ قيام دولة فلسطينية منزوعة السلاح . محدودة العدد ـ اليهود لا يوافقون على دولة فلسطينية مسلحة كثيفة العدد ـ .

٧ ـ بقاء القدس تحت السيطرة اليهودية ـ مع السماح للمسلمين بالصلاة في المسجد الاقصى كزائرين ..

٨ ـ تعديل في حدود سيناء

٩ ـ تعديل في حدود الجولان .

فهل في ذلك انجاز يستحق كل تلك الضجة .

ان ٩٠ بالمئة من هذه النتائج في صالح العدو وأهم هذه النتائج أن يظفر باعتراف عربي لاحتلاله لفلسطين . يساهم فيه الفلسطينيون أنفسهم مقابل دولة ـ الورق ـ

وأغرب من كل ذلك أن يصور الامر في صورة انتصار للعرب وهزيمة للعدو ..

نحن لسنا من الذين يطالبون بمكاسب سياسية لا تقل عن ١٠٠ بالمئة ولكن أين هى المكاسب النسبية هنا ؟

ان المكسب النسبي هو أن تأخذ أكثر مما تدفع . وفي هذه الحسبة السياسية يدفع العرب أكثر مما يأخذون .

ان هذه الاوضاع لا يقبلها الاسلام . ولا يطيقها الشرفاء الاحرار .

وهذا كلام نظرى لا قيمة له . ما لم يصحب بموقف عملي جاد . . الم ينهض الاسلاميون بواجبهم الحق . في توعية الامة . وتبصيرها بالمخاطر التي تحيق بها .

شيء عجيب حقا .

أن تمر كل هذه الاحداث . ويتلقاها الجميع بالبرود . أو بالشتائم السرية والهمس المسكين .

هذا الرجل .. ماذا وراءه .. ؟

أشاد محمد توفيق عويضة ـ أمين المجلس الاعلى للشئون الاسلامية في مصر ـ بحكومة الفلبين ـ وعلى رأسها : ماركوس ـ وزعم انها تحاول أن تعالج قضية المسلمين بالحكمة والعدل ..

وهذه تصريحات .. أكثر من خاطئة

● فهى تعطى صورة زائفة عن الصراع بين مسلمي الفلبين . وبين حكومة ماركوس . صورة زائفة تستر جرائم ماركوس المتكررة وحملته العسكرية الجديدة الشاملة ضد مسلمي الفلبين وتجمل ـ من جهة أخرى ـ وجه هذا الصليبي المجنون .

● وهى تخذل مسلمي الفلبين في كفاحهم العادل من أجل نيل حقوقهم ورد العدوان عن مساجدهم وبيوتهم ومزارعهم .

● وهى تناقض موقف الامانة العامة للمؤتمر الاسلامي ، فقد صرح الامين العام للمؤتمر الاسلامي بأن حكومة ماركوس قد خذلت العالم الاسلامي ونقضت العهد الذي أبرم بينها وبين جبهة تحرير مورو .وكان الضامن فيه هو مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية .

من فوض توفيق عويضة بالحديث في هذه القضية .

ولماذا هو ينحاز دوما الى جانب الصليبية ضد المسلمين ؟



لقاءات المجتمع مع

السيد
يوسف جاسم الحجي
وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية

● موسوعة الفقه الاسلامي
● بيت التمويل الكويتي
● الاستعداد للقرن الخامس عشر الهجرى
● كلية الشريعة والدراسات الاسلامية
● التنسيق بين وزارات التوجيه

توجهت — المجتمع — الى وزير الاوقاف والشئون الاسلامية السيد : يوسف جاسم الحجي — بعدد من الاسئلة حول جملة قضايا وموضوعات • وقد بدأ اجاباته على سؤال حول موسوعة الفقه الاسلامي •

قال :

● عندما فكر في الموسوعة — قبل سنوات — روعى فيها أن تكون مرجعا كبيرا وأصيلا للفقه الاسلامي • كما روعى فيها أن تستوعب الموسوعة ما جد من أقضية ومعاملات • في حياة المسلمين ، ثم تبين هدى الشرع الاسلامي في تلك القضية حتى يستطيع المسلمون أن يعيشوا باسلامهم في حياتهم العملية •

وعملية استكتاب علماء خبراء في الفقه الاسلامي • وباحثين ، وتكوين لجنة علمية لتمحيص الموضوعات والتثبت منها • كل ذلك دليل على أن الموسوعة ستكون — موسوعة فقهية • تتميز بأمرين :

● الامر الاول : الاصالة والعمق والاستيعاب
● الامر الثاني : العصرية والجدة ، بمعنى أن يكون من مهامها الاساسية • تقديم فقه اسلامي في المعاملات المعاصرة • مع حسبان التطورات في العلوم • الطبيعية والانسانية • لانه لو أقتصرنا على المعاملات التي كانت موجودة في الماضي — دون أن ندخل عليها ما جد من تطورات اقتصادية واجتماعية — فان الموسوعة لن تكون قد أدت واجبها كما ينبغي •

ولا شك في أن الموسوعة ستفيد من جهود العلماء ذوى الفكر الاسلامي المعاصر • وستدرج

انتاجهم – بعد الاستيثاق – في مراجع الموسوعة وسلاسلها •

و في رأيي أنه من الضروري أن تستعين الموسوعة بالوسائل العلمية والتكنولوجية • لذلك فستكون هناك لجان فنية تستخدم الكمبيوتر – وكافة وسائل التنظيم العصرى للموسوعات – لتسهيل مهمة الرجوع الى مصادر البحوث والدراسات أمام طلاب الماجستير والدكتوراة • وأمام المؤلفين ومراكز البحوث والدراسات •

ولكي تكون كل المراجع موثقة نقية سيبذل جهد في التدقيق في الاحاديث على ضوء المنهج العلمي الذي اعتمده علماء الحديث النبوى •

ولقد بدأت طلائع الجانب العملي • ذلك أنه يجرى – الان – التعاقد مع الخبراء والباحثين – ومنهم عدد موجود في البلاد – كما أن هناك تجاوبا ملحوظا من المستكتبين •

● وعن بيت التمويل الكويتي قال الوزير :

بيت التمويل الكويتي هو المؤسسة الوحيدة التي تكونت بقانون حدد نظامها الاساسي ، وحدد صلاحيتها • وحدد مهام مجلس الادارة •

والقانون جيد يتيح لهذه المؤسسة أن تنمو وتقوى وفق مبادىء الشريعة الاسلامية •

ان الضمانات القانونية موجودة – لنهوض هذه المؤسسة على أساس اسلامي – ومن هنا فان الشىء الباقي – في مجال التطبيق –أن تتقيد الجمعية العامة – وان يتقيد مجلس الادارة – في نشاطه – بالنظام الاساسي •

● وتحدث وزير الاوقاف والشئون الاسلامية عن استقبال القرن الهجرى الخامس عشر فقال :

بناء على أمر سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر الأحمد الجابر • شكلت لجنة من مكتب سموه • ومن جامعة الكويت • ووزارة التربية • ووزارة الاوقاف والشئون الاسلامية لاستقبال القرن الخامس عشر الهجرى بما يليق به • وبتاريخنا الاسلامي العظيم •

وهذه اللجنة تدرس جميع الاستعدادات الفكرية والثقافية – وغيرها – حتى تكون هذه المناسبة فرصة لتجديد عهد المسلمين بالاسلام • وتذكيرهم برسالتهم وتميزهم بين الامم •

ولا تزال هذه اللجنة تقوم بالتحضير •

● وعن مشروع انشاء كلية للشريعة والدراسات الاسلامية في جامعة الكويت صرح الوزير : بأن الحاجة ماسة جدا الى كلية للشريعة والدراسات الاسلامية •فالبلاد في أشد الحاجة الى دعاة متخصصين مهرة في العلوم الشرعية • وفي أشد الحاجة الى مدرسين للتربية الاسلامية •

كما أن القضاء الكويتي في حاجة الى قضاة وخبراء وفقهاء في الشريعة الاسلامية يستطيعون معالجة المشكلات والقضايا بفقه اسلامي وروح أسلامية •

● وسألته – المجتمع – عن مدى التنسيق القائم بين وزارات الاعلام والاوقاف والتربية فقال :

عند تشكيل الوزارة الجديدة • قرر مجلس الوزراء تشكيل لجنة وزارية تضم وزارات الاعلام والخارجية والتربية • والاوقاف

ولقد عقدت اللجنة عدة اجتماعات لكي تقوم والشئون الاسلامية •

بوضع خطة التوجيه والاعلام وللتنسيق بين ما تبثه اجهزة الاعلام •وبين مناهج التربية وبرامج الاوقاف •

ولقد شكلت لجنة فرعية من مسئولين في وزارات : الاعلام ، والشئون الاجتماعية ، والتربية ، والتخطيط ، والاوقاف • وكنا نبني الامال على أن تكون هذه اللجنة مخططة ومشرفة على كل الامور التوجيهية والاعلامية والتربوية ولكنها حتى الان لم تتقدم بالمطلوب منها • ونأمل أن نرى لها نشاطا في المستقبل القريب • حتى تحقق ما قرره مجلس الوزراء من سياسات في هذا الشأن •

بسم الله الرحمن الرحيم

اجتماع الجمعيّة العموميّة لجمعيّة الإصلاح الاجتماعي

تقرر أن يكون موعد اجتماع
الجمعية العمومية العادية

لمناقشة التقرير الإداري والمالي

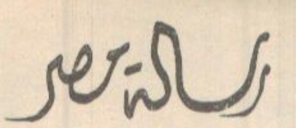
فى الساعة الثالثة والنصف من مساء
يوم السبت ٩ ذو القعدة ١٣٩٧هـ الموافق ٢٢/١٠/١٩٧٧م

في مقر الجمعية بالروضة / شارع المغرب

الرجاء من أعضاء الجمعية
الحضور فى الموعد المذكور

والله الموفق

رئيس الجمعية



هل تنجح الصليبية في اشعال نار الفتنة الطائفية .. في مصر ... !؟؟

بقلم : أبي أشرف

الاحداث الاخيرة التي قام بها النصارى في مصر خلال الاسابيع القليلة الماضية جعلت كثيرا من المصريين يعتقدون ان هناك مخططا امريكيا صليبيا يشارك فيه نصارى مصر ويقومون بتنفيذه يريدون ان يحققوا مكاسب لهم مستغلين في ذلك الظروف الصعبة التي يمر بها الشعب المصرى .. وربما اغراهم من ذلك انتصارات اسرائيل في تحقيق مخططها الذي اقامت به دولتها ومكنتت لها ، رغم انف الالف مليون مسلم .. وايضا نجاح الصليبية في لبنان في محاولتها الشرسة لطمس الوجه الاسلامي لغالبية الشعب اللبناني وابراز الوجه الصليبي له ..

ويشعر المصريون أن شخصية البابا شنودة تختلف عن شخصيات أسلافه فهو يتميز بعلاقاته الواسعة بالدول النصرانيه وعلى الاخص الاوروبية والامريكيه .. وقد زار عددا من هذه الدول ومثل هذه الزيارات لم تحدث من قبل . واخر زياراته كانت الى الولايات المتحدة الامريكية التي اتفق فيها مع الرئيس كارتر على اقامة جامعة نصرانية على غرار جامعة الازهر وقد وافق الرئيس المصرى على ذلك .

يعارضون .. تطبيق الشريعة ..

وموقف النصارى الذي اعلنوه من تطبيق الشريعة الاسلامية موقف جديد كل الجدة .. لم يسبق أنهم خلال القرون الماضية انهم رفعوا صوتهم بمثل هذا القول بل ان المتصفح للجرائد والمجلات في العشرينات والثلاثينات يجد عددا من النصارى منهم اساتذة جامعات يثنون على الشريعة الاسلامية وعدالتها .. ان موقفهم الحالي هو ثمرة من الثمار المرة لثورة يوليو .. التي طاردت الحركة الاسلامية طوال الفترة الماضية .

مؤتمر .. لمجالس الكنائس

ومنذ ان نشرت الصحف المصرية انتهاء مجلس الدولة من اقرار قانون الردة وتحويله الى مجلس الشعب للموافقة عليه والنصارى في مصر لم يقر لهم قرار والكنائس ومجالسها في اجتماعات مستمرة .. وقد اجتمع مجلس الكنائس بمدينة القاهرة يوم ١ — ٩ — ١٩٧٧ وارسل برقيات الى المسئولين والى رؤساء تحرير الصحف هذه واحدة ..

تقول الرسالة :

— نشعر بالقلق من التيارات السائدة بشأن تطبيق الشريعة الاسلامية وخاصة ما يخص مشروع قانون الردة الامر الذي يتعارض مع الدستور الذي ينص على حرية العقيدة ومع ميثاق حقوق الانسان العالمي لذلك نطالب بايقاف هذه المشروعات ضمانا لتماسك جبهتنا الداخلية من أجل مصر الغالية ... الراسل سكرتير مؤتمر الكنائس الدكتور كمال حنا بطاقة عائلية رقم ٣٦٥٣ قسم الزيتون القاهرة ورسالة اخرى من مجلس ادارة وشعب جمعية شباب مارجرجس بالمطرية نصها :

— مجلس ادارة وشعب جمعية شباب مارجرجس بالمطرية يرفض التحيز العنصرى بين شطرى الامة على أساس ديني ولا نقبل انتهاك حرية العقيدة ولذلك نستنكر بشدة قانون الردة عنهم سعيد عبد الملاك . بطاقة عائليه ٨٢٩٨ المطريه القاهرة

ورسالة ثالثة من القمص ميخائيل والقس انطونيوس بندر دمنهور ..

فرحنا بتطبيق الديمقراطية والحرية والمساواة والحب الكامل بين أفراد الاسرة الكبيرة في وطننا مصر الحبيبة ان مشروع قانون الردة يتعارض مع المساواة والديمقراطيه وحقوق الانسان نرجو سحبه لانه يسبب التفرقة العنصرية —

القس ميخائيل والقس انطونيوس شعبة كنيسة الملاك بدمنهور .

مطران المنوفية .. ومندوب الفاتيكان

كما اجتمع ايضا البابا شنودة مع مطران المنوفية واسمه — بنيامين — مع مندوب الفاتيكان ومندوب اخر من امريكا .. وسبب اجتماع مطران المنوفية مع البابا هو اجتماع المطران بمفتش المباحث العامة بالمحافظة واخبره بانه سينفذ مطالب المسيحيين بالقوة وانه اعد فرقة استشهاد لهذا السبب كما اجتمع بالمحافظ في نفس اليوم وتحدث معه في نفس الموضوع وكان مفتش المباحث قد اتصل بالمحافظ قبل اللقاء الاخير واخبره بمضمون ما حدث بينهما واتفقا على معاملته بجفوة . وقد ثار المطران وسافر الى القاهرة وقابل لشنوده ودعوا الى اجتماع انتهوا فيه الى القرارات الاتية :

١ — المطالبة بالغاء قانون الردة .

٢ — المطالبة بتمثيل المسيحيين في كل مناصب الدولة .

٣ — المطالبة بالغاء نظام التصريح الخاص ببناء الكنائس .

٤ — المطالبه بالغاء نتائج الاحصاء الاخير .

٥ — المطالبة بعمل حزب ديني مسيحي اذا قام حزب اسلامي في مصر .

اجتماع البابا بممدوح سالم .. والسادات ..

وقد اجتمع ممدوح سالم رئيس الوزراء ووزير الداخلية بالبابا شنودة وصوره التلفزيون ونشر الخبر والذى لم ينشر هو انتظار رئيس الوزراء خمسة وثلاثين دقيقة قبل السماح له بالمثول بين يدى البابا وكان موضوع اللقاء هو تطبيق الشريعة الاسلامية ويقال أن رئيس الحكومة طمأنه ووعده بما يريحه ..

ثم اجتمع بالبابا اخيرا الرئيس السادات الذي تبرع بمبلغ خمسين الف جنيه لبناء مستشفى مار مرقص .

ولا اعتقد ان المخطط الصليبي في مصر قد انتهى بشراء رضاء نصارى مصر بالخمسين الف جنيه التي دفعها الرئيس السادات بل أقول أن موقف السلطة في مصر يغرى المسحيين على الاعتقاد أنهم يستطيعون تحقيق الكثير من المكاسب والنفوذ في ظل الظروف الصعبة التي تمر بها مصر ..

حول محاكمة المتهمين .. في قضية الشيخ الذهبي ..

• التعذيب داخل القفص .. في قاعة المحكمة

• جميع المحامين دفعوا ببطلان المحاكمة العسكرية

• ابنة الشيخ الذهبي تتهم توفيق عويضة والمغربي

بدات محاكمة المتهمين في خطف وقتل الدكتور محمد حسين الذهبي أمام محكمة عسكريه .. وفي قاعة محكمة داخل ثكنة عسكرية ..

والسبب في اختيار المكان كما جاء على لسان. أحد جنود الشرطة العسكرية هو :

ـ امكانية السيطرة على المكان .. وتعذر ذلك لو كان المكان القضاء العالي أو أى مكان اخر .. واثناء المحاكمة يحاصر المكان برجال البوليس الحربي .. مما يجعلك تحس بالاسراف في تقدير الخطر .. بينما المتهمون كلهم شبان وثلاثة منهم احداث ..

. الدفاع .. يدفع بالبطلان ..

ختى الجلسه الاخيرة لم تكن المحكمة قد قطعت شوطا كبيرا في القضية .. لان الجلستين الاولى والثانيه ضاعتا بين النيابة والدفاع

والدفاع في القضية له دور طيب فقد دفع المحامون جميعا ببطلان محاكمة المتهمين امام القضاء العسكرى ..

وبطلان قرار رئيس الجمهورية الحالي الذي أصدر بتحويل القضية الى القضاء العسكرى اعتمادا منه على قانون الطوارىء الذي أصدره رئيس الجمهوريه السابق والذي لم يصدق عليه مجلس الشعب في اية جلسة من جلساته وبذلك يصبح قانون الطوارىء ذاته باطلا ..

التعذيب .. داخل القفص ..

وقد حدث اثناء الجلسة الثانية ان احتد شكرى مصطفى على رئيس المحكمة مما دعا رئس المحكمة الى طرده من القفص واضطر رئيس المحكمة الى التراجع بعد أن قدم المحامي اعتذارا صوريا عن المتهم .. ولكن شكرى مصطفي أصر على ان يسمع رئيس المحكمة طلباته التي كانت :

١ ـ انهاء الحبس الانفرادي بالنسبة للتهمين .

٢ ـ السماح للمتهمين بالاتصال ببعضهم لتنسيق دفاعهم عن انفسهم

٣ ـ السماح لهم بالجرائد والمجلات والورق والاقلا م.

واضطر رئيس المحكمة ـ حتى تسير الاجراءات سيرا طبيعيا أن يثبت طلبات شكرى ..

وفي الجلسه الثالثة وعندما حضر المتهمون الى المحكمة كان رئيس المحكمة قد امر المسئول عن الحرس ان يدخل مع كل منهم حارسين داخل القفص .. وعند حضور جميع المتهمين في القفص ادعى الحرس ـ ان المتهمين امسكوا بالباريهات الحمراء والقوا بها خارج القفص وعد ذلك اعتداء من المتهمين على الحرس فردا على ذلك اشبع المتهمون ضربا بالقايش ـ وقبضات الايدى والركل بالنعال ..

ولم تكن القوة متكافئة بين عدد الحرس وعدد المتهمين بالاضافة الى القوة الجسدية لافراد الشرطة العسكريه وتدريبهم على اساليب الدفاع عن النفس ـ مما ساق الحرس على اصابة المتهمين اصابات كثيرة وصلت الى حد أن احتاج جرج أحد الافراد الى اربع غرز وحدث لاخر نزيف داخلي ..

في الصباح وقبل الجلسة طلب رئيس المحكمة المحامين وأخبرهم الخبر .. وطلب منهم اقناع المتهمين بالهدوء داخل القفص وعندما ذهب

المحامون الى المتهمين ورأوا حالتهم السيئة ثاروا ثورة كبيرة على المحكمة وطالبوا رئيس المحكمه بالتحقيق فورا في الحادث وتنحيه قضية الشيخ الذهبي حتى يتم الفصل في موضوع الاعتداء **وقد ندد المحامون بهذا العمل الهمجي وشجبوه وطالبوا بالطب الشرعي للكشف عن المتهمين** وهددوا بالانسحاب من المحكمة ما لم تستجب المحكمة لطلباتهم .

وقد احالت المحكمة التحقيق الى المدعي العام العسكرى مع الاستمرار الذهبي ..

ملاحظه : لم تنشر الصحافة المصرية كلمه واحدة حول الاعتداء على المتهمين داخل القفص وقد طلبت الرقابة حذف كل ما يتصل بالحادث وقيل : ان مكتب وزير الحربية نفسه هو الذي طلب من وزير الاعلام المشرى ذلك .

اتهام توفيق عويضه .. والمغربي ..

في الجلسة الاخيرة استمعت المحكمة الى ثلاثة من شهود الاثبات : الدكتور مصطفى الذهبي نجل الدكتور الذهبي .. والانسة بنت الدكتور الذهبي .. وشاهد ثالث .

كانت شهادة الشهود — حول عمليه الاختطاف فقط .. وقد شهد الثلاثه بأن الذين قاموا بعملية الخطف تسعة أفراد تعرفوا على ثلاثة منهم فقط هم : احمد طارق عبد العليم — الضابط السابق — .. ومحمد السيد .. وانور مأمون ابراهيم .. ولم يتعرف أى من الشهود الثلاثة على احد غير هؤلاء الثلاثة .. وقد حوصر الشهود الثلاثة من المحامين والمتهمين بعديد من الاسئلة للكشف عن دور المباحث العامه في تركيزها على هؤلاء الثلاثة بالاضافة الى المتهم حجازى — سائق العربة — المازدا — التي وجدت قريبا من فيلا الشيخ الذهبي ليلة الحادث.

● **وكان اخطر وأهم ما جاء على السنة الشهود ما قالته بنت الدكتور الذهبي من انها حينما سئلت عن أعداء لوالدها قالت :**

— لا أعرف لوالدى أعداء غير توفيق عويضه والمغربي لانه اثناء توليه وزارة الاوقاف اكتشف عددا من التصرفات كانت سببا في تحويلهما الى المساءلة أمام النيابة وأمام مجلس الشعب .

ولما سئلت عن اتهامها لجماعة التكفير والهجرة بقتل والدها قالت .

— أنا لم اتهم التكفير والهجرة ولكن وزارة الداخليه هى التي اتهمتهم بذلك لما اكتشفت الافراد الذين قاموا بعملية الاختطاف .

وقد طالب المحامون بضم ملف قضية المغربي وتوفيق عويضة الى ملف قضية الشيخ الذهبي ..

واغلب المحامين يركزون تركيزا شديدا حول احتمال تلفيق المباحث العامة للحادث .. وقد قال أحد المحامين للمحكمة .

— ان هناك مؤامرة على الاسلام والمسلمين وافتعلت القضية كمبرر لهذه المؤامرة ولا يمكن القطع بذلك لان القضيه ما زالت في البدايه — وقد تكشف الجلسات القادمه عن الحقيقة أو بعضها في هذه القضيه .

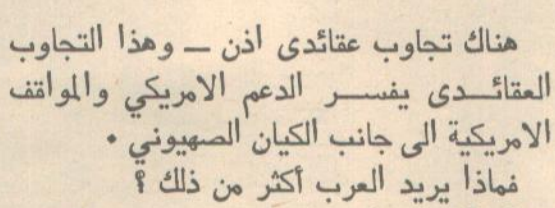
ابو أحمد

ماذا يريد النصارى في مصر ...؟!

في الايام الاخيرة صام النصارى في مصر عدة ايام احتجاجا على اتجاه الدولة في تطبيق حد الردة وادعوا ان هناك اضطهادا لهم من المسلمين وانهم حرقوا لهم كنيسة .

وقد عقدوا عدة لقاءات في كنائسهم وطالبوا بالاجتماع مع الدكتور مصطفى خليل الامين العام للجنة المركزية بالاتحاد الاشتراكي .. ولا يعرف ماذا دار في هذا الاجتماع ويتهم النصارى جماعة التكفير والهجرة بحرق كنيسة لهم بينما اجهزة الدولة تتهم الناصريين والشيوعيين بهذا الحريق بقصد اشعال نار الفتنة الطائفية بين المسلمين والنصارى والحقيقة أن النصارى في مصر يستفيدون من الاوضاع المحيطة بمصر خارجيا وداخليا وعلاقة امريكا بمصر يستثمرها المسيحيون لتوسيع رقعة نفوذهم بالنسبة للسلطة ويشيعون ان عددهم أكثر مما أظهره التعداد الاخير ١٩٧٦ .

والحكومة لا تحاول أن تكذبهم بل تتغاضى عن تنظيماتهم ومخالفاتهم وتتملقهم وقد ذهب ممدوح سالم الى باباهم — شنوده — ليهنئه بعيد النيروز وقيل : ان فؤاد سراج الدين قد انتقد الحكومه في العمل على تطبيق الشريعه الاسلامية ويقال : ان من بين برنامج حزبه الجديد ان تكون الدولة علمانية .



الانتحار .. خير لي من التخلي عن اسرائيل



هذه عبارة قالها الرئيس الاميركي كارتر • منذ أيام — وبعد أن أقام أناس الافراح ابتهاجا بالبيان السوفيتي — الامريكي حول قضية الشرق الاوسط —

وقد يفسر الفرحون قول كارتر هذا بأنه لا يخرج عن كونه أرضاء عاطفيا لليهود • أو أنه للاستهلاك اليومي •

وهذا التفسير يضيف — الى خطأ التعلق بالدول الكبرى — تضليلا للرأى العام العربي — الاسلامي •

فقول كارتر يعبر — في الحقيقة — عن موقفه الحقيقي ازاء الكيان الصهيوني • ففي تبادل الكلمات بينه وبين الارهابي مناحم بيغن — اثناء زيارة الاخير لامريكا — قال كارتر : — ان أكثر ما يعجبه في مناحم بيغن هو تمسكه الشديد بالدين والمبادىء • وأن دولة اسرائيل نموذج لهذا التمسك المستمر — •

هناك تجاوب عقائدى اذن — وهذا التجاوب العقائدى يفسر الدعم الامريكي والمواقف الامريكية الى جانب الكيان الصهيوني •

فماذا يريد العرب أكثر من ذلك ؟

ان اليهود واضحون في موقفهم • وكارتر واضح في موقفه • فماذا يريد الذين لا يريدون أن يفهموا ؟

لقد قالوا : ان كارتر من الرجال الذين يتمسكون بكلمتهم تمسكا تاما •

اذن فهذا يؤكد أنه متمسك بكلامه الجديد :

— الانتحار خير لي من التخلي عن اسرائيل —

لم يبق أمام العرب الا التعامل مع الحقائق وترك الاوهام والاحلام •

وحين يتعاملون مع الحقائق • لن يموتوا • بل سيحيون الحياة الحرة الكريمة •

من هذ الحقائق : أن يعزموا عزمة الرجال على افراد الله وحده بالولاء والتوكل •

ومنها : أن ينظموا طاقات الامة — البشرية والمادية — فيخطة للاعتماد الكامل على الذات

ومنها : الوعي السياسي بأنه لا أمريكا ولا روسيا تخلص لنا في صراعنا مع العدو •

لا جنيف بدون الفلسطينيين

صرح رئيس لجنة الشرق الاوسط المتفرعه من لجنة الشئون الخارجية في مجلس الشيوخ الاميركي صرح بان عدم اعطاء الفلسطينيين نوعا من التمثيل في موتمر جنيف يجعل التوصل الى نتائج فيمالو عقد المؤتمر امرا مستحيلا •

وحذر السناتور الاميركي من انه اذا لم تحل مشكلة الجنوب اللبناني فان هناك احتمالات بقيام حرب جديدة في الشرق الاوسط خلال الاسابيع القليلة القادمة •

الرياض ٢٩/٩/٩٩

بسم الله الرحمن الرحيم

جمعية الاصلاح الاجتماعي

خيركم من تعلم القرآن وعلمه

مراكز دائمة لتحفيظ القران الكريم في المساجد

تعلن جمعية الاصلاح الاجتماعي للجمهور الكريم أنها بالتعاون مع وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية قررت فتح مراكز دائمة لتحفيظ القران الكريم في المسأجد للطلاب وغيرهم لتوثيق صلتهم بكتاب الله حفظه وتدبره والعمل به ·· وتم اختيار المساجد الاتية في هذه السنة · ·نأمل ان شاء الله أن يزداد عدد المراكز في السنوات القادمة ·

المسجد	المنطقة
١ ـ الطخيم	النقرة
٢ ـ الخالدية قطعة ٣	الخالدية
٣ ـ الامام النووى	الفروانية
٤ ـ الفارس	السالمية
٥ ـ الشويخ ـ الجامعة	الشويخ
٦ ـ عسكر	الفحيحيل
٧ ـ الضاحية	الصليبخات
٨ ـ مبارك حمد العيار	الجهراء
٩ ـ خيطان الضاحية	خيطان
١٠ ـ المساكن الشعبية	ميناء عبدالله
١١ ـ خباب بن المنذر	الرقة المسجد الجديد
١٢ ـ المسجد الكبير	الوفرة

تنظيم حلقات في المساجد لطلاب الابتدائية والمتوسطة والثانوية بعد العصر ـ وحلقات ـ لغير الطلبة بعد المغرب ويشترط اجادة القراءة والكتابة ·

★ يحفظ الدارسون في المركز كل سنة خمسة أجزاء الى أن يكملوا حفظ القران الكريم كله في ست سنوات ·

★ تعطى دروس مبسطة في التفسير والتجويد والسيرة · وتجرى للدارسين امتحانات شهرية وسنوية ·

★ يمنح الدارس في المراكز مكافأة شهرية ·

★ تعطل المراكز يوم الخميس والايام التي تعطل فيها المدارس ·

★ يستمر التسجيل في المراكز المذكورة الى نهاية شهر شوال ١٣٩٧هـ وتبدأ الدراسة في أول ذى القعدة ·

والله ولي التوفيق ،،،

مقصد الشريعة من الحج ..



الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على اشرف المرسلين وأمام المتقين .

وقائد الغر الميامين ، وعلى آله واصحابه الهداة ، الذين نشروا لواء الدين ، وسلم تسليما كثيرا .... وبعد :

قال تعالى :

(الحج اشهر معلومات ، فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله ، وتزودوا فان خير الزاد التقوى ، واتقون يا أولي الالباب).

وقال تعالى :

(واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ، ليشهدوا منافع لهم ويذكروا أسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعامفكلوا منها واطعموا البائس الفقير ، ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق) .

آيات بينات بين الله سبحانه وتعالى فيها كيفية الحج للمنفعة الخاصة بالناس وذلك قصد الاسلام من الحج وعلى سبيل التفصيل ، فالحج مؤتمر اسلامي نادى الله تعالى عباده للاجتماع في تلك البقعة المعينة ، وفي ذلك الوقت المعين ، ليتفقدالمسلمون احوالهم وليتشاوروا في حل مشكلاتهم ، وتحقيق مقاصدهم والا فليس لله تعالى مصلحة خاصة من هذا اللقاء ، وكما ذكر الله تعالى في الهدى :

((لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم)) .

ومن مقاصد الاسلام في الحج ، تعظيم شعائر الله والانصياعلاوامره واجتناب نواهيه ، فبتعظيم تلك الشعائر ، تنطلق القلوب الى بارئها صافية نقية طاهرة فان رجع العبد الى ربه جدير به ان ينال كل خير ، قال تعالى :

((ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب))

ولا شك ان المسلم انسان كسائر البشر ، ليس معصوما من الاخطاء والذنوب وارتكاب المعاصي ، فهو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كل بني ادم خطاء وخير الخطائين التوابون) و فيحديث اخر (لو لم تذنبوا وتستغفروا لذهب الله

والطريقة التي يؤدى بها اليوم ...

الشيخ عبدالله ابراهيم الانصاري
مدير الشؤون الدينية والتربوية — الدوحة - قطر

بكم ولأتى الله بقوم يذنبون ويستغفرون فيغفر الله لهم) .

لذلك فان الله قدر لعباده نفحات وهيأ لهم لاستجابة الدعاء اوقاتا ومن اجل هذه الاوقات يوم عرفة بصفة خاصة وايام الحج بصفة عامة ، ففيها يغفر الله الذنوب ويكشف الكروب ويستجيب الدعاء، وينادى عباده انصرفوا فاني قدغفرت لكم ، و في هذا اليوم دحر للشيطان عدو الانسان اللدود فلم ير في يوم اصغر ولا اذل ولا ادحر من يوم عرفة .

لهذا فان من مقاصد الاسلام من الحج تمحيص الذنوب والسيئات ، ونقاء قلب العبد ورجوعه الى ربه وتنقيته من شوائب الشهوات، وابعاد النفس عن ارتكاب المنكرات كي تختط لنفسها طريقا بعد ذلك فيه حماية لها وللمجتمع من المنكرات.

ومقاصد الاسلام في الحج عظيمة وكثيرة من اهمها :

التوبة الى الله والرجوع اليه وهذه الخاصية من اهم الخواص في الدين فلا يأس بل باب التوبة مفتوح للعبد يلجه في اي وقت يشاءخصوصا عقب الحج المبرور . ومن مقاصد الحج تحقيق التوحيد بالتقرب الى الله مباشرة بدون واسطة في الدعاء والاستعاذة والاستغاثة والذبح له وحده ومن الله وحده وبالله وحده والتوحيد من اجل العبادات ومن الاسس القويمة لهذا الدين ، فلا يكون التقرب بشيء من تلك الصفات الا الى الله وحده .

● ومن مقاصد الاسلام في الحج اسداء المنفعة الى اهل الحرم استجابة لدعوة ابينا ابراهيم عليه السلام .

(ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ، ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) .

والصدقة في الحرم المكي تعادل في الاجر مائة الف صدقة وفي الحرم المدني الف صدقة .

ومن مقاصد الاسلام في الحج تدريب العبد على الاخلاق الفاضلة والاداب الاسلامية السامية ، لان الرفث والفسوق والجدال يخالف تلك الخصال ، ولقد ادب الله تعالى عباده وعلمهم مكارم الاخلاق اثناء تادية الفريضة ، فمن الجدير بالحاج ان يتدرب على هذه المكارم واجتناب الرذائل وكون هذا سمته في حياته بعد ذلك اذا رجع الى وطنه .

ولو استرسلنا في تعداد مقاصد الشريعةانسمحاء في الحج لطال المدى في الكلام ولضاق الوقت عن ذلك ، ولننطلق الان الى الشطر الثاني من الكلمة وهو الطريقة التي يؤدى الحج بها اليوم .

لقد مررت مع تجارب كثيرة في مواسم الحج في السنين الاخيره ووجدت نفسي مضطرا لان اجعل منها موضوعا يطرح في مجتمعنا هذا للبحث والتشاور ولعلنا نخرج براي مجمع عليه يخفف على الناس بعض المشقة والعناء .

فالحج كما نعلم فريضة محكمة وركن قويم من اركان الاسلام افترضه الله تعالى على عباده سنة ست بعد الهجرة على ارجح الاقوال لدى جمهور العلماء ، ومنذ فرضت هذه الفريضة والمسلمون يؤدونها في كل عام . فتقبل وفود الحجيج ضيوفا على الرحمن يرجون رحمته ، ويطلبون عفوه ومغفرته .

واليوم ومع التقدم العلمي الذي شهدته البشرية في السنين الاخيرة، خصوصا في مضمار المواصلات البرية والمائية والجوية تزيد اعداد وفود الحجيج عاما بعد عام حتى ان الحرم رغم التوسعات المشهودة التي لم تنقطع فيه منذ اكثر من عشرين عاما، بدأ يضيق بوافديه ، واصبح الحجاج يجدون متاعب ومصاعب شتى في اداء مناسكهم لكثرة الازدحام ولعدم التزام الحجاج بالنظام الاسلامي في كل المراحل الامر الذي يجعل الناس في حر جشديد قد تذهب معه حكمة الانصراف الوجداني للعبادة ، والخلوص الروحي لها ، عندما يجد الناس انفسهم وقد ضاقت واصبحوا يبحثون عن ملاذ يلوذون به من شدة الزحام حتى يمكنهم ان ينصرفوا بوجدانهم كليا للدعاء الى الله .

انني — ايها الاخوة — عندما اجعل من هذا الموضوع ميدانا للبحث لارجو — مع الاحتفاظ بالمبادىء الرئيسية في اداء المناسك — ان نتذكر قول الرسول صلى الله عليه وسلم « ان هذا الدين يسر » ومن اولى الامور التي ينبغي ان نعمل لها الان تيسير امور حجاج بيت الله الحرام وهذا التيسير ينقسم الى قسمين ، اولهما ايجاد التسهيل اللازم في المشاعر المقدسة ، وقد اعطى لهذا القسم حقا وافيا من الحكومة السعودية فما من صعوبة تشاهدها في عامك الا وتجدها مسهلة في العام القادم وهي تسير على الطريق لايجاد التسهيلات لوفود بيت الله الحرام بجد دائب ، نسال الله ان يبارك في جهودها المتواصلة وان يتغمد عاملها الراحل بواسع رحمته ورضوانه ويأخذ بيد خلفائه الى كل خير

»

مقصد الشريعة من الحج ..

»

وحج البيت في الزمن السابق لم يكن مشكلة ابدا ولم يكن كما نراه اليوم، بل انه منذ عشرين سنة لم يكن كما نشاهده في السنين الثلاث الاخيرة ، فالاعداد — والحمد لله — تتزايد ويضيق بها الحرم وسائر المشاعر الاخرى .

لذلك فانني اعرض على بساط البحث امورا آمل دراستها دراسة وافية ، ولان يتقدم من يريد من الاخوة باقتراحات اخرى ويعدل فيها حسب ما يرى وليس لنا جميعا سوى هدف واحد هو البحث عن طريق سليم يوصلنا لحج مبرور هدفنا فيه التخفيف من ازعاج حجاج بيت الله الحرام «ان اريد الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب »

وقبل ان اقدم الاقتراحات كحلول للمشاكل التي تواجه الحجاج، احب ان اوضح منذ البداية انني ضد اي راي لتقنين الحج او تحديد عدد الحجاج من البلاد الاسلامية المختلفة، بل اننا اذا سلكنا طريقا علميا في حل هذه المشاكل لن نكون بحاجة ابدا لمثل هذا التحديد ان شاء الله .

اما الاقتراحات التي اتقدم بها فتتلخص في النقاط التالية :

اولا :

برامج التعليم الديني في البلاد الاسلامية :

سرت في المجتمعات الاسلامية في السنين الاخيرة كلمات جوفاء عن التطور، مسرى النار في الهشيم ، واصبح مفهوم هذه الكلمة يعني البعد السريع عن الدين لانه رمز — في نظرهم المريض — للتأخر ، فهل لي ان اوصي بتقوية البرامج الدينية واعادة النظر فيها في البلاد الاسلامية بحيث تكون اركان الاسلام الخمسة تحت الدراسة والبحث في مختلف المراحل التعليمية .

اننا لو نجحنا في اقرار هذه التوصية فسنكون قد وضعنا لبنة قوية في بناء الاجيال القادمة لامتنا. وسيكون لمناسك الحج حظ وافر في هذا الميدان كما يكون لباقي اركان الاسلام .

ثانيا :

التوعية قبل موسم الحج :

ارى انه من الضرورة ان ينشط الاعلام في الفترة التي تلي شهر رمضان المبارك مباشرة كاعداد لموسم الحج وذلك عن طريق وزارات الاوقاف والشؤون الاسلامية في مختلف البلدان لتوجيه الذين يرغبون في اداء فريضة الحج الوجهة الصحيحة عن طريق وسائل الاعلام المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية ويعرفونهم بالامور التي تيسر طريق الحاج وتحفظ له جهده من الضياع ومن اهمها :

١ — المحافظة على النظافة ، سواء منها البدن او المكان او المظهر العام ، فكثيرا ما نرى العوام من الحجاج قضون حاجاتهم في الشوارع العامة ويلقون بالفضلات في الطرقات عند الحرم علما بأن الحكومة السعودية قد بنت وتكلفت كثيرا جدا في عمل دورات مياه كافية بجوار الحرم ووضع اوعية للفضلات فعمل مثل هذا من عوام الحجاج يعطي مظهرا غير مناسب على المكان وقدسيته في نفوس رواده من وفود الرحمن .

٢ — ان يحرص الحاج على اداء نسكه كاملة ، وذلك بأن يضع نصب عينيه دائما قول الله تعالى : (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال) وليحرص الاعلام الاسلامي باجهزته المختلفة على تذكيره بأن يكون الحاج طيلة ايام اقامته في المناسك بعيدا عن اللغو والجدل ، ذاكرا الله في كل آونة محافظا على اداء نسكه على الوجه الاكمل قارئا للقرآن الكريم مذكرا اخوانه ممن يجهلون امور نسكهم محافظا على النظام وروعة المشهد وان لا يكون عاملا من عوامل الشغب وداعية للفتنة ، فان مثل هذه الايام المباركة ينبغي على كل مؤمن ان يقضيها في العبادة والتوجه الى الله بكل جوارحه ، والانصراف عن هموم الدنيا ومشاغلها . متسما بالصفح والعفو عمن تجاوز الحد عليه ، وان يكون واسع الصدر رحب القلب ليستكمل ثواب حجه .

٣ — الزحام : الزحام امر لابد منه عند اداء نسك الحج،سواء في الطواف او السعي او رمي الجمار .. الى غير ذلك من الافعال التي يؤديها الحاج .. وانما ينبغي ان ننبه الحجاج الى مراعاة مكارم الاخلاق واحسن الفضائل في مثل هذا الموقف العظيم وقد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر رضي الله عنه وقد كان يزاحم على الحجر (يا ابا حفص ، انك رجل قوي ، فلا تزاحم على الركن فانك تؤذي الضعيف ولكن ان وجدت خلوة فاستلم ، والا فكبر وامض) .

لمثل هذه المكارم والفضائل ينبغي ان ينبه ضيوف الرحمن ، خصوصا العوام منهم الذين يتقاتلون في هذه المواقف ، فيضيع عملهم ويفسد حجهم .

٤ — المحافظة على الصحة العامة وذلك بتنبيه الحجاج الى ضرورة اتباع قواعد الصحة العامة منذ ان يعقدوا نيتهم على المضي لاداء الفريضة فيحصنوا انفسهم ضد الامراض المعدية قبل ان يغادروا بلادهم بالوسائل المعروفة كما ينبغي وان ينبهوا الى الحذر دائما في حلهم وترحالهم بالبعد عن مصادر الامراض وان يكونوا على صلة تامة ودائمة بالبعثات والهيئات الطبية في الحرمين الشريفين في كل ما يلم بهم من الام وامراض .

٥ — الفتيا بشان الحج والمناسك في الحرمين :

كثيرا ما يقع الحجاج في المحظور اثناء الحج او العمرة فيلجأ العوام منهم الى استفتاء اقرب الناس اليهم وقد يكون هذ المسؤول مطوفا او عاملا عند المطوف وكثيرا ما لايردون سائلا خصوصا اذا كان الامر يتعلق بفدى فنجد الجواب في كثير من الحالات غير مناسب للاصول الشرعية ، لذلك ينبغي ان تقا ندوات في الاذاعة والتلفزيون في البلا الاسلامية ، ينبه فيها الحجاج دائ الى المحظورات التي كثيرا ما تقـ واذا عن لهم سؤال اثناء الحج او العمرة فليكن المسؤول عنه احد الذين

يتعرضون للفتيا داخل احد الحرمين الشريفين وهم كثيرون .

ثالثا : التوعية على مدار السنة :

وهذه هى النقطة الهامة التي ارجو ان الفت لها الانظار وتتلخص في انني ار ى ان توجه انظار المسلمين في مشارق الارض ومغاربها ، عوامهم وخواصهم ، الى حقيقة سنيه ثابتة الا وهي ان الحج يجب مرة واحدة في العمر الا بنذر ينذره المسلم ، فيجب الوفاء بالنذر وما زاد عن ذلك فهو تطوع .

فعن ابى هريره قال : خطبنا رسول الله عليه الصلاة والسلام فقال : « يا ايها الناس ان الله كتب عليكم الحج فحجوا ، فقال رجل ، أفي كل عام يا رسول الله ؟ فسكت حتى قالها ثلاثا ، ثم قال صلى الله عليه وسلم : لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ، ثم قال : « ذروني ما تركتكم ، فانما اهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فدعوه » .

وفي حديث اخر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا ايها الناس كتب عليكم الحج » فقال الاقرع بن حابس أفي كل عام يا رسول الله ؟ فقال « لو قلتها لوجبت ، ولو وجبت لم تعملوا بها ، ولم تستطيعوا ، الحج مرة فمن زاد فهو تطوع » . من هذا يتبين لنا انه لايجوز للمسلم ان يحمل نفسه فوق طاقتها بتكرار الحج ، بل عليه ان يترك الفرصة لاخوانه الذين لم يؤدوا الفريضة لكي يؤدوها باطمئنان ويسر .

كما ارى ان انبه الى حقيقة مكملة الحقيقة الاولى الا وهي ان الحج واجب على الفور وقت الاستطاعة ولا مانع من تأخيره لمعذرة ، فيؤديه المسلم وقت ما يستطيع بعد ذلك ، ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة ، فقد اخر صلى الله عليه وسلم الحج الى السنة العاشرة من الهجرة ، مع ان وجوبه كان سنة ست ، فلو كان واجبا على الفور لما اخره النبي صلى الله عليه وسلم ، كما انه يستحب تعجيله والمبادرة به متى استطاع المكلف اداءه في اول فرصة .

من هذا المنطلق الفت الانظار الى المسلمين الذين يحجون كل عام كانما الحج فريضة سنوية عليهم ان يؤدوها ، لذلك ارى ان ينبه المسلمون الى حقائق الدين واصوله وان كان هناك فضل من مال لدى هؤلاء فليكن صدقات تقدم لمن هم بحاجة اليها في اوطانهم وهم كثيرون للاسف الشديد في البلاد الاسلامية وان كان لابد فلتلفت انظار هؤلاء الى فضل العمرة والتوجه اليها في غير موسم الحج تخفيفا عن الناس في الموسم ، وقد وردت في العمرة احاديث شتى .

فعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : « عمره في رمضان تعدل حجة » .

وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : « العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما » .

وقد ورد في الاثر ان العمرة كان يؤديها الصحابة اكثر من مرة في العام فقد قال نافع : اعمر عبد الله بن عمر رضى الله عنهما اعوانا في عهد ابن الزبير ، عمرتين في كل عام .

وقال القاسم : ان عائشة رضى الله عنها اعتمرت في سنة ثلاث مرات .

كما انه يجوز للمعتمر ان يعتمر في اشهر الحج من غير ان يحج ، فقد اعتمر عمر رضى الله عنه في شوال ، ورجع الى المدينة دون ان يحج .

وقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر اربع عمر هي :

— عمرة الحديبية
— وعمرة القضاء
— والثالثة من الجعرانة .
— والرابعة مع حجته :

ايها الاخوة الافاضل :

من هذا المنطلق نريد ان ننبه المسلمين في مشارق الارض ومغاربها الى فضل العمرة وانها مرغوب فيها بعد حجة الاسلام . وان نية المرء خير من عمله فكم من حاج يتكبد المشاق ولعله لايستحضر الاخلاص في عمله ويكون خيرا منه مسلم تخلف لعذر او عسر من ان يدرك الحج .

ومن احسن ما قيل :

يا راحلين الى البيت العتيق قد سرتم جسوما وسرنا نحن ارواحا
انا اقمنا على عذر وقد رحلوا ومن اقام على عذر كمن راحا

والقادمون الى البيت الحرام يزدادون لدرجة تهدد بالخطر ، فبدل ان ينصرف المرء الى ربه يدعوه وهو في نسكه ، يكون همه الاول والاخير هو المحافظة على حياته من شدة الازدحام الذي تزهق فيه كثير من النفوس .

وديننا ولله الحمد دين الفطرة ، ودين اليسر ولا يمكن ابدا ان يحضنا على السكوت على هذه الحالة بل يوجب علينا ان نحافظ على سلامة ابداننا وان نبحث عن مخرج لما يعترينا من امر وهذه حالة تستدعي ان نتضافر جميعا بالرأى وان نتداول الفكر لما فيه صالح الاسلام والمسلمين ، فادعوكم جميعا — ايها الاخوة الاعزاء — لتخصص ملتقى اخر للبحث في الحج ، وليدل كل منكم بدلوه في هذا المضمار . ولا اظنني قد اكملت البحث او وفيته حقه ، بل من ضم ارائكم النيرة الى رايي المتواضع ، وفي تداول الراي والفكر الخير والبركة وفي الشورى المنهج السليم لمن اراد ان يسلك سبل الرشاد .

هذا وآمل ان اكون باقتراحي هذا قد فتحت بابا للخير في توجيه الانظار الى فريضة الحج المحكمة حتى يفقهها الناس فقههم للصلاة والصيام وباقي الاركان الاخرى .

وكلي رجائي بأن تضموا جهودكم القوية الى جهدي المحدود وعلمكم الغزير الى علمي المتواضع وان تتضافر جهودنا وقوانا حتى نؤدى بعض ما علينا تجاه النصيحة والتوجيه لاخواننا .

والله اسأل ان يبارك في مجتمعنا هذا وان يجعل عملنا خالصا له ومتقبلا منه وان يثيبنا عليه ، يوم لاينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم .

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .



الجزء الثاني

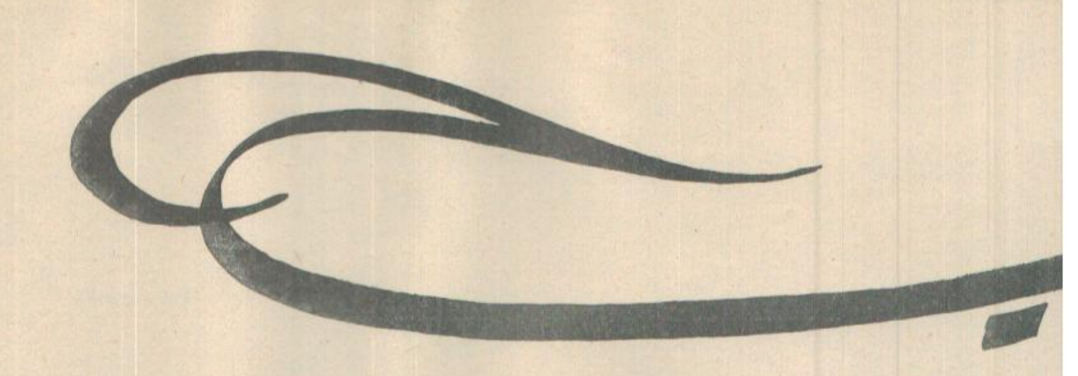
« الايمان العميق »

اخي القاريء من كتاب اصول الدعـوة لعبد الكريم زيدان نواصل معك هذا المبحث الجميل جدا في عدة الداعي في دعوته الى الله راجين من الله ينفعنا بما علمنا انه على كل شيء قدير .

حقيقة الايمان العميق .

نريد بالايمان العميق ، أن الداعي المسلم تيقن بأن الاسلام الذي هداه الله اليه وامره بالدعوة اليه ، حق خالص لانه هدى الله وما عداه باطل وضلال قطعا ، قال تعالى « قل ان اهدى اله هو الهدى » «فماذا بعد الحق الا الضلال المبين » وان هذا اليقين بأحقية الاسلام صار عند الداعي المسلم كالبدهية وكالواحد زائد واحد يساوى اثنين ومن ثم لا تقبل هذه البدهية اي نقاش او جدال او شك أو مراجعة او اعادة نظر . وتيقن ان اى تحول عن هذا اليقين وميل الى غيره يعني اتباع الاهواء الباطلة التي فيها الضلال وضياع الايمان قال تعالى «**قـل اني نهيت أن اعبد الذين تدعون من دون الله قـل لا اتبع اهواءكم قـد ضللت اذا وماانا من المهتدين**» ان هذا الايمان العميق باحقية الاسلام قائم على علم قطعي وبينـة راسخة لا شك فيها ، وان كذب بها المبطلون الضالون الذين لا يبصرون الحق المنزل من عند الله لا لخفائه ولكن لعمى ابصارهم وموت قلوبهم فلا يتصور ميل الداعي المسلم الى باطلهم ولا يتصور منه الشك في دعوته ، كما لا يتصـور ارتياب البصير في بصره اذا وجد نفسه بين العميان

قال تعالى «**قل اني على بينة من ربي وكذبتم به ، ما عندى ما تستعجلون به ان الحكم الا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين**» وان هذه البينة التي اقام عليها الداعي المسلم ايمانه العميق مستمدة من ذات الاسلام وطبيعته لا من شيء خارج عنه ، ولهذا فان ايمانه العميق [illegible] كيانه [illegible] ويسرى فيه مسرى الدم ولا يمكن ان يتاثر او يضعف او يزول لاى سبب خارجي مهما كان نوع وطبيعة هذا السبب الخارجي فهو ليس من الذين



قال الله فيهم « **ومن الناس من يعبد الله على حرف فان « اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخر ذلك هو الخسران المبين** » فهذا شأن المنافق أو ضعيف الايمان المرتاب كما قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم « هو المنافق ان صلحت له دنياه أقام على العبادة وان فسدت عليه دنياه وتغيرت انقلب فلا يقيم على العبادة الا لما صلح من دنياه فان اصابته فتنة أو شدة أو اختبار أو ضيق ترك دينه ورجع الى الكفر » .

فايمان الداعي العميق ثابت لا يتزعزع مهما صادفته محنة أو شدة ومهما كانت حالة من ضعف وقلة ، ومهما كان حال الكفرة من قوة ومنعة حتى لو بقى وحده في الارض ، وهكذا كان ايمان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع أحوالهم يوم كانوا في مكة محاصرين يعذبهم الكفرة ، ويوم هاجروا فارين بدينهم الى الحبشة ويوم هاجروا الى المدينة ويوم انتصروا في بدر وانكسروا في آحد وحوصروا في الخندق ، انهم في جميع تلك الاحوال التي تقلبوا فيها لم يتزعزع ايمانهم ولم يتسرب الى قلوبهم ذرة من الشك في كونهم على الحق وموصولين بالحق ويدعون الى الحق وان الكفرة في ضلال مبين قال تعالى : « **له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال** » ولا يضعف ايمان الداعي انصراف الناس عنه وعدم اجابتهم له . فقد لبث نوح عليه السلام كما أخبرنا الله عنه « **فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما** » ولم يؤمن له الا القليل . كما لا يدل انصراف الناس عنه أنه مقصر في دعوته ما دام قد أفرغ جهده فالتقصير يعرف — أن وجد — من قلة ما يقدمه الداعي للدعوة لا من عدم اجابة المدعو .

ثمرات هذا الايمان ولوازمه .

ان لهذا الايمان العميق لوازم وثمرات لا بد منها ويستحيل تخلفها واذا ما تخلفت أو ضعفت كان ذلك دليلا قاطعا على عدم وجود هذا النوع من الايمان أو دليلا على ضحالته وضعفه فما هى هذه الثمرات واللوازم ؟ الواقع أنها كثيرة وهى مذكورة في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم في باب صفات المؤمنين فما على المسلم الا أن يتلو تلك الايات والاحاديث الشريفة ويقف عند كل صفة وردت فيها ويتمعن في معناها ويتأمل في مدلولها ثم يرجع الى نفسه ويتفحصها ويسبر مقدار ما فيها من معاني تلك الصفة فان وجدها فيه فليحمد الله تعالى وان لم يجدها أو وجدها هزيلة فليتدارك ايمانه ويعيد النظر فيه ويقويه ويعمقه ويتعاهده ويغذيه بالغذاء الايماني الخاص ، فانه سيثمر ان شاء الله تعالى الثمر المطلوب ، وتنصبغ نفسه بصبغة أهل الايمان العميق ويكفينا هنا أن نذكر بعض هذه الثمار الطيبة للايمان العميق وبعض لوازمه لاهميتها ونترك غيرها لمقام اخر اذا يسر الله تعالى ذلك .

أولا — المحبة

محبة العبد لربه ومحبة الرب لعبده من ثمرات الايمان المنوه به في القرآن قال تعالى « **يحبهم ويحبونه** » وهى من ثمرات الايمان العميق قطعا بل هى روح الايمان ولبه لان الايمان يقوم على المعرفة اليقينية بالرب جل جلاله كما قلنا ، ومن عرف ربه أحبه كما قال الحسن وكلما قويت المعرفة ازداد عمق الايمان وازدادت محبة العبد لربه وقوة المعرفة انما تكون بالفكر الصافي في صفات الرب وعظمته ونعمائه التي أعظمها هدايته للداعي المسلم الى الايمان به « **وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله** »

وحب المسلم لربه تعالى يمتد الى ما يحبه المحبوب جل جلاله ولهذا يحب المسلم نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم لانه حبيب الله ورسوله الى الناس ومبلغهم الاسلام وكذلك يحب المسلم القرآن وتعاليم الاسلام لانها رسالة الله ويحب المؤمنين لانهم عباد الله المطيعين الذين يقومون بعبادة مولاهم . وحب المسلم لله وما تعلق به ويترك أثرا طيبا حلوا في نفس المسلم يحس بحلاوته وطيبه قال صلى الله عليه وسلم « ثلاثة من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله أحب اليه مما



عـــدة الداعي

الايـــمان العــميق

» سواهما ، وان يكره أن يرجع الى الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار وان يحب المرء لا يحبه الا اله » . فحب العبد لربه يستلزم هذه الامور قطعا ولا يمكن أن تتخلف عنه وقد يكون من المفيد أن اتبسط ولو قليلا في لوازم محبة المسلم لربه جل جلاله واجمل هذه اللوازم في فقرات زيادة في ايضاحها واظهارها لعظيم أهميتها فأقــول :

لوازم محبة العبد لربه

— قال تعالى « **يا أيها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم** » وقال تعالى **قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله** »
فلوازم محبة المسلم لربه في ضوء هاتين الايتين الكريمتين هي :

اولا : اذله على المؤمنين ، فالمسلم رقيق رحيم شفيق على أخيه المسلم والداعي وهو يدعو أخاه المسلم الى يرضي الله ، يستشعر هذه الشفقة والرحمة . التي تصل الى صورة الذلة المشروعة وسنتكلم عن هذه فيما بعد وهذه مثل قوله تعالى في صفة محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه « **رحماء بينهم** » .

ثانيا : أعزة على الكافرين ، وهذا مثل قوله تعالى « **محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار ...** » لا يهين ولا يستكين ولا يشعر بصغار أمامهم ولا في غيبتهم ، لا في ظاهره ولا في باطنه فهو قوى عليهم بقدر ما هو لين على المؤمنين

ثالثا : يجاهدون في سبيل الله ، والجهاد في سبيل الله يعني جهاد النفس الدائم حتى تستقيم وتستمر على طاعة الله وجهاد العدو حتى يخنس وينكف ضرره ، وجهاد الدعوة الى الله حتى يتم التبليغ والتبيين ويتيسر للناس سبل الهداية ، وهذا الجهاد المبذول من الداعي المسلم في دعوته الى الله تعالى بظهر ويتميز بالانشغال التام في أمور الدعوة والافتكار بها وتقليب وجوه الرأى في وسائلها والحرص على نجاحها وايثارها على الولد والمال والنفس والراحة وحطام الدنيا كلها قال تعالى « **قل ان كان اباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره والله لا يهدى القوم الفاسقين** » .

رابعا : لا يخافون لومة لائم ، اى لا يردهم عما هم فيه من طاعة الله والدعوة اليه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يردهم عن ذلك راد ولا يصدهم عن ذلك صاد ولا يمنعهم منه لوم اللائمين ولا عذل العاذلين ..

خامسا : متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم في هديه في جميع أحواله بالاضافة الى طاعة أمره والابتعاد عما نهى عنه « **وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** » فهو قدوة الداعي الى الله . يقتدى به في سيرته في دعوته الى الله خطوة خطوة «**لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة**» وانفع شيء للداعي المسلم أن يتفقه في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرته في الدعــوة الى الله منذ أن بعثه الله الى أن اختاره الــى جواره الكريم ، ووجه هذا النفع للداعي أن سيرة رسول الله عليه الصلاة والسلام هى ترجمة عملية للمنهج الرباني للدعوة اليه الذي جاءت به ايات الله في قرانه وما من حالة قط يمر بها الداعي الى الله الا يجد مثيلها أو شبيها لها أو قريبا منها في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وكيف تصرف ازاءها سيد الدعاة الى الله . ان التفقه في السيرة النبوية اذا انضم الى التفقه في القران لا سيما

فيما يخص الدعوة الى الله ، يجعل الداعي على نور من ربه ، وفرقان مبين يبين له الصواب في الامور المشتبهة والدقيقة ، والذي يعين على متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم استحضار شخصه الكريم في فكر الداعي ومصاحبته مصاحبة روحية وجدانية وتخيل مواقفه المختلفة واستحضار صفاته الكريمة وعظيم شفقته على الامة ، فان هذا ونحوه سيزيد من محبة المسلم لرسوله الكريم صلى الله عليه وسلم وكلما ازدادت محبته له ازداد تعلقه به ومتابعته له .

ومن لوازم محبة الداعي المسلم لربه المستفادة من القران والسنة وطبيعة المحبة أمور أخرى منها :

أ ـ الولع بذكره تعالى في كل حين فلا يفتر عنه لسان الداعي ولا يخلو منه قلبه فمن أحب شيئا أكثر بالضرورة من ذكره وذكر ما يتعلق به ، ومن هنا كان من علامات المحبين ، الاكثار من تلاوة كتابه جل جلاله ، فهو ربيع قلوبهم وانيسهم في وحدتهم والنور الذي ينير صدورهم وكذلك ذكر الله في كل حين وفي كل مناسبة ، ولهذا يستحب للداعي المسلم أن يأخذ نفسه باوراد الذكر التي وردت بها السنة النبوية يتلوها بعد صلاة الصبح وعند النوم الخروج والدخول والاكل والشرب واللباس والسفر والاقامة وفي الاسحار .

ب ـ يأنس بمناجاة الله بالخلوة فهو لا يستوحش منها ولا يضيق بها بل يهتبلها فرصة لهذه المناجاة .

جـ ـ يتنعم بطاعته ولا يستثقلها فان المحب يتلذذ بخدمه محبوبه وينشط لها ولهذا كانت الصلاة قرة عين لرسول الله صلى الله عليه وسلم وراحة لنفسه الكريمة من تعب الدنيا . قال الجنيد رحمه الله : علامة المحب دوام النشاط في طاعة الله .

د ـ لا يتأسف على ما يفوته مما سوى الله عز وجل ويعظم تأسفه على فوت كل ساعة خلت عن ذكر الله وعن القيام بخدمته وطاعته .

هـ ـ يؤثر ما يحبه الله على ما يحبه هو في ظاهره وباطنه ، فان المحب الصادق يؤثر دائما ما يحبه محبوبه ، ولا يبالي بالمشاق والاتعاب في هذا الايثار ..

ز ـ يحب لقاء الله لان المحب يحب لقاء الحبيب وبالتالي فهو لا يكره الموت اذا جاء لانه مفتاح اللقاء وطريق الوصول الى الله .

ح ـ الغيرة لله وعلامتها الغضب اذا انتهكت محارم الله وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغضب لنفسه وانما يغضب لربه اذا انتهكت محارمه ، ومع هذه الغيرة حزن يصيب المسلم اذا رأى مخالفة المسلمين لشرع الله ، روى ان احد الصحابة ـ واظنه ابا الدرداء ـ دخل الى بيته يبكي ، ، فقيل له : ما يبكيك ؟ قال : دخلت المسجد فرايت الناس لايقيمون صلاتهم على النحو الذي شاهدته في زمن النبي صلى الله عليه وسلم

ثانيا ـ الخوف

ـ ومن ثمرات الايمان العميق ولوازمه الخوف من الله . فان رأس الحكمة مخافة الله . ومن عرف الله خافه ومن خاف الله لم يخف أحدا من الناس وخافه الناس . وبيان ذلك أن حقيقة الخوف عبارة عن تألم القلب بسبب توقع المؤلم في المستقبل ، وسبب هذا الخوف العام بالمفضي الى وقوع هذا المؤلم في المستقبل فالخوف من الله علم المسلم بما يفضي الى عقابه وهو عصيانه وعدم القيام بحقه تبارك وتعالى . ويزداد هذا الخوف كلما فقه المسلم عظم الجناية في مخالفة الرب تبارك وتعالى وانه جل جلاله لو أهلك العالمين لم يمنعه من ذلك مانع ، واعظم ما يقوى جانب الخوف في العبد تدبر ايات الوعيد في القران فانها حق وصدق ، لا مبالغة فيها ولا تخييل ، وان العباد مجزيون على أعمالهم حتى الذرة من الخير او الشر يعملونها . فاذا حصل عنده هذا الايمان العميق بأثر الذنوب ودقة الحساب وتفرد الله بالحكم يوم الحساب ومجهولية الخاتمة ، انبعثت في القلب الخشية من الرب جل جلاله وابتعد المسلم عن مفضيات المكروه المؤلم . ثم لا تلبث هذه الخشية وحرقة الخوف أن تفيض من القلب على البدن ، فلا يرى المؤمن الا وجلا كالمصاب الحزن لا يمزح ولا يهزل ولا يضحك الا تبسما ، فان الحزين الخائف المشدوه لا يجد فرصة للهزل وان وجدها لا يستطيعه ولا يقدر عليه . وللخوف أثره القطعي فان من خاف من شيء هرب منه وابتعد عنه واخذ الوقاية منه ولهذا يفر من الاسد الهائج والنار المحرقة . والذنوب والمعاصي عقارب وحيات ومؤذيات ومحرقات ، لا بد أن يفر منها كل خائف من الله ولا بد أن يقابلها بالطاعات .

ان الداعي المسلم اذا ما استشعر خوف الله ، انكف وانزجر عن المخالفات واندفع الى ما يقي نفسه من المؤذيات في الاخرة ، وعلى رأس الوقاية تقوى الله وفي مقدمة تقوى الله الجهاد في سبيل الله ومنه الدعوة اليه . وازداد بخشيته من ربه هدى ورحمة قال تعالى : **« وهدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون »** فالهدى والرحمة للخائف لا للامن .

ثالثا ـ الرجاء

ومن ثمرات الايمان العميق الرجاء ، وعدم القنوط من رحمة الله . ذلك أن الله تعالى وعد عباده المؤمنين بما وعدهم به في كتابه المجيد ومنعهم من القنوط والشأن في صاحب الايمان العميق أن يؤمن بهذا الوعد الصادق من الرب القادر الرحيم فيحمله هذا الرجاء على تحقيق أسبابه ، وأسبابه هي طاعة الرب ومنها الدعوة اليه .



الشهيد سيد قطب

القسم الثاني

● **سيد رجل الفكر والحركة :**

ان هناك خطا رئيسيا اعتمده الشهيد في عامة كتبه وان سبق قولنا في تقديم أعمدة كتبه انها لم تسر في خط واحد ، فلا نعني الخط المتميز الذي سار عليه ، وانما التفاوت في دقة الافكار ، ودليل ذلك أن المعالم ـ بما أنه في النهاية ـ يمثل النضج الفكرى لديه . أما الخط الفكرى الذي نعنيه فهو أن هناك كفر واسلام ، وأن الجماعة المسلمة تواجه لونا واحدا من المجتمعات مهما اختلفت شاراته وعناوينه وأشكاله فهو الكفر والجهل ما دام بعيدا عن شرع الله سبحانه وتطبيق تعاليم الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم .

وعليه فقد جاءت كتابات الشهيد توجيها للجماعة المسلمة في قيامها ، وتكوينها ومواصفاتها ، وموقفها من ركام الجاهلية ، ومواجهتها للاحداث وتتضح لنا حقيقة نهج المجاهد الشهيد بأن قدم موضوع العمل الاسلامي ووعي هذا العمل ، قدمه بصياغته في قوالب قاعديه فالامر عنده لما له من أهمية جاء مبرهنا مفصلا ، وامتد هذا الخط عن الشهيد متوزعا في كافة كتاباته الا أنه جاء متناسقا في كتابه الاخير ـ المعالم ـ وان كان كتاب ـ هذا الدين ـ قد رسم ميزات هذا الدين ولزوم العمل به غير أنه لم يكن ك ـ المعالم ـ قوة في رسم خطة العمل والقيام باشادة صرح الدعوة الى الله سبحانه .. ويعد سيد بحق رجل التجديد في الفكر الاسلامي لصياغته في مفاهيم عملية مقتنعة ، وذلك من خلال توكيده على ضرورة قيام الجماعة المسلمة ، فجاء عرضه لافكار الدعوة وازعا قويا يحمل القوة والصدق والايمان لدى الشباب المسلم في قيامه بالدعوة الى الله سبحانه فكان أن بين رحمه الله ورضى الله عنه :

● الصورة الكاملةللجهاد بتبيان مراحله واصلا به الى النهاية من كونه قضية تحرير مفروضة على الامة المسلمة لنشر دين الله سبحانه ، فهو ليس حمية ولا عصبية ولا دفاعا وانما هو اقدام على من شذوا عن طريق الحق واغتصبوا حقا لله سبحانه بتحكيم شرائعهم دون شرعه سبحانه واقامة للعدل ونشرا للحريه ، فلا بد من قصم كل متطاول لان الارض لله سبحانه ولا بد أن يسود عليها شرعه العادل الحكيم .

● ان هذا الدين لا يتحقق الا بجهد البشر ، لا بكونهم مسلمين وحسب ومن الادلة القاطعة في ذلك ما حدث في غزوة أحد ، وقد أجلى هذه الحقيقة في الفصل الاول من كتاب ـ هذا الدين ـ

● القران هو الكتاب الاول والاخير زائدا عليه هدى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم كشرح وايضاح وأن هذا الكتاب هو المنهج وهو الدستور لذلك فقد رتب الكاتب الشهيد رحمه الله تفسيره ـ الظلال ـ قائما على هذا الاساس .

● اعتمد جملة من المفاهيم بربطها بالتصوير الاسلامي ، مؤكدا ذلك بعيشه وانغماسه لمدركات وأبعاد كتاب الله سبحانه ولحياة المجتمع الاسلامي الاول فكان من ذلك ربطه لمفهوم جنسية المسلم بالعقيدة دونما تقيد بالارض أو القوم أو المصالح أو ما شابه مما يصطلح عليه البشر ، وربطه لمفهوم الحضارة بالاسلام ، فلا حضارة بدون الاسلام كذلك ربطه لمفهوم الثقافة بالتصور الاسلامي ، وتمتد نظرة أسلمة الحقائق والمفاهيم في عامة التعامل البشرى الانساني .

● قدم الدعاة زادا طيبا كفيلا بأن يحقق أمال المسلمين باقامة المجتمع الاسلامي في ظل شرع الله سبحانه ويخضد شوكة الاعداء ـ كل الاعداء ـ أيا كانوا ، فكان أن بين لهم أخيرا رحمه الله مفهوم الاستعلاء ، مذكرا بالشواهد الحية بمواقف الايمان بموقف مؤمني نجران من أصحاب الاخدود

● ان ما قدمناه لا يعتبر الاتيان على كافة المفاهيم التي طرحها الشهيد وان كان ـ سالف الذكر ـ الطائفة الكبيرة التي تمثل خطه الفكرى المتميز اذ لم يكن عليه من ضير مهما خالف بالرأى

رجل فكر سليم وعقيدة صافية

بقلم
صالح الراشد

الاخرين غير حافل بتضارب ما ذهب اليه مع أى من المفكرين ما دام قد قدم البرهان والدليل لا قولا مجردا وانما عملا حيا فهو يكتب معاينا كل ما تنزف به المحنة من ايذاء والم وتعذيب ..

● ان الخطوط الاساسية لنهج الشهيد رحمه الله قد ابا نعنها في الفصل الاول من المعالم باعتبار ان كلماته جاءت موجهة للجماعة المسلمة تلك التي تكون نقطة

البعث الاسلامي منطلقة لتحقيق شرع الله سبحانه لذلك يؤكد الشهيد اهمية عملية البعث الاسلامي بقوله — انه لا بد من طليعة تعزم هذه العزمة ، وتمضي في الطريق — ولا بد لهذه الطليعة التي تعزم هذه العزمة من — معالم في الطريق — معالم تعر فمنها طبيعه موقفها من الجاهلية الضاربة الاطناب في الارض جميعا .. أين تلتقي مع الناس وأين تفترق ؟ ما خصائصها هى وما خصائص الجاهلية من حولها ؟ كيف تخاطب أهل هذه الجاهلية بلغة الاسلام وفيم تخاطبها ؟ ثم تعرف من اين تلتقي — فيهذا كله — وكيف تلتقي ؟ ص٩ وينطلقبنا الشهيد بعد هذه السطور ليؤكد مصدر هذه الطليعة ، فتؤخذ العقيدة والتوجيهات والسلوك من القران الكريم ويناقشبقضية توكد هذا المصدر في الفصل الثاني — جيل قراني فريد منكونه المنبع الذي ربى الجماعة المسلمة الاولى فيقول — كان النبع الاول الذي استقى منه ذلك الجيل هو نبع القرآن . القران وحده ، فما كان حديث رسول الاله صلى الله عليه وسلم — وهديه الا أثرا من أثار ذلكالنبع . — كان القران وحده اذن هو النبع الذي يستقون ويتكيفون به ، ويتخرجون عليه ،ولم يكن ذلك كذلك لانه لم يكن للبشرية يومها حضارة ، ولا ثقافة ولا علم ، ولا مؤلفات ،ولا دراسات .. كلا . فقد كانت هناك حضارة الرومان وثقافتها وكتبها وقانونها ومثلها حضارة الفرس والهند والصين ، كما كانت اليهودية والنصرانية تعيشان في قلب الجزيرة .. فلم يكن اذن عن نقص في الحضارات العالمية والثقافات العالمية يقصر ذلك الجيل على كتاب الاله وحده وانما كان ذلك عن تصميم مرسوم . يدل على هذا القصد غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد راى في يد عمر رضي الله عنه صحيفة من التوراة . وقوله — انه والاله لو كان موسى حيا بين أظهركم ما حل له الا أن يتبعني — كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد صنع جيل خالص القلب . خالص العقل ، خالص التصور ، خالص الشعور ، خالص التكوين من اي مؤشر اخر غير المنهج الالهي ، الذي يتضمنه القرانالكريم — ١٣ — ١٤ . يطرح الشهيد قضية منهجية القران حتى تحقق في كيان الفرد مراد مطالب القران ساخلا على عتبة اسلامه كل ماضيه في الجاهلية ، محاولا أن تنغرس في ذات الفرد العزلة الشعورية كي تمده بقوة احتفاظه بالحق وقوة اتصاله بالناس داعيا اياهم لئن يسيروا في صفه لرفعة دين الله سبحانه ، وكي يتم الانخلاع الكلي من واقع الجاهلي يوضح الشهيد طبيعة هذا الواقع فيقول — نحن اليوم في جاهلية كالجاهلية التي عاصرها الاسلام أو أظلم . كل ما حولنا جاهلية .. تصورات الناس وعقائدهم ، عاداتهم وتقاليدهم ، موارد ثقافتهم ، فنونهم وادابهم ، شرائعهم وقوانينهم . حتى الكثير مما تحسبه ثقافة اسلامية ، ومراجع اسلامية ، وفلسفة اسلامية ، وتفكيرا اسلاميا . هو كذلك من صنع هذه الجاهلية .. ص١٨ ويوضح ان استقامة قيم الاسلام في نفوسنا تكون بالتجرد في فترة الحضانة والتكوين من كل مؤثرات الجاهلية ، وهكذا تتساوق العبارات مترابطة الحلقات : بما يريده منا القران ، بالتخلص منالضغوط الجاهلية ، وان مهمتنا الاولى تغيير هذا الواقع الجاهلي من اساسه الذي يصطدم اصطداما أساسيا بالمنهج الاسلامي . وان اول الخطوات في طريقنا هى أن نستعلي على هذا المجتمع الجاهلي وقيمه وتصوراته . ان الشرارة التي يطلقها الشهيد في نفس الداعي الى الاله لادراك محيطه المعاش تصل الى قمة التحميس بعدم اللقاء مع منهج المجتمع في منتصف الطريق مع ادراك ما سيلاقيه الداعي من متاعب وتضحيات . وتكون هذه الكلمات

»

السالفة بداية التوجيه لطليعة البعث الاسلامي ، حيث ينتقل بعدها تفصيل مصدر الجماعة المسلمة مبينا طبيعة المنهج القراني في تكوينه للجانب الفكرى والجانب الحركي مؤكدا أنه كتاب الدعوة فعلى أساسه قام الرسول صلى الله عليه وسلم بشيرا ونذيرا وعلى حياضه كانت التربية لم تكن على جمع الكلمة على مبدأ العرق والنسب باعتبار انهم عرب ولم تكن الوحدة على أساس غلبة الطبقة الضعيفة وهى الاكثر على الطبقة الغنية من السادة بل حتى لم تكن باهدار المفاسد الخلقية مع انها كذلك وانما كانت الدعوة بهذا الكتاب وبه وحده لان الله أراد ذلك سبحانه وتعالى ، وكان بيان الشهيد في هذا الفصل يعد كلمات جيدة حاسمة في تركيز العقيدة . كما أنه أوضح المفهوم الحركي للاسلام بأنه دين يتعامل مع الواقع لا مع الفروض وهو ما ذهب اليه بأنه — ليس مجرد نظرية — كما يطرح ما يدس به للدعاة كعائق أمامهم في تحقيق دين الله من المناداة بتطوير الفقه الاسلامي ، وكل ذلك من جملة المفاهيم التي يسير تباعا في تقديمها في كتابه — المعالم — وكي تتبدى الصورة المثلى التي طرحها في الفصل الثاني وناقش وجودها في الفصل الثالث — طبيعة المنهج القراني — لذلك جاء الفصل الرابع — نشأة المجتمع المسلم وخصائصه تطبيقا لما ذكره سابقا . وذلك أنه صور كيف أن المصطفى عليه الصلاة والسلام ربى العصبة الاولى على تركيز عقيدة الايمان بالله وحده وربط كل متعلقات الحياة والسلوك بهذه العقيدة ، وهو في ذلك — الشهيد — يدفع بالجيل المسلم لئن ينهج ذا تنهج نبيه صلى الله عليه وسلم وكي يتحقق هذا المجتمع المنشود جاء الفصل الخامس حافزا لتثبيت القاعدة الصلبة فكان موضوع الجهاد قضية كبيرة أثارها الشهيد بأسلوب جديد معطيا للدعاة الصورة الحية في نشر دين الله سبحانه وان الدفاع عنه لا يكون بحصر قوة الاسلام للحفاظ على الارض وحسب وانما الجهاد اقدام لتحرير النفوس والاملاك للرب وما أدق كلمات الشهيد في الموضوع فهي استلهام لايات واحاديث الجهاد وانه ماض الى يوم القيامة ، وعليه فقد عد القول بدفاعية الجهاد في الاسلام قول المهزومين روحيا وفكريا او المخدوعين من حيث لا يدركون حقيقة ما يذهبون اليه ، وتأتي الفصول التالية في الكتاب لتقرر مفاهيم فكرية وحركية اما أن تكون توكيدا لما سبق او طرح قضية تعزز مفاهيم الدعاة من طليعة البعث الاسلامي وتصحيح المسير الطويل ... وعليه فقد جاء الفصلان السادس والسابع — لا اله الا الله منهج حياة — وشريعة كونية يؤكدان المنهج العقيدى الجازم أما الفصل الثامن — الاسلام هو الحضارة — فهو مفهوم جديد للحضارة بأنها الاسلام ولا حضارة بدونه ، والذي يستوقف النظر هنا أن تعبيرات الشهيد لم يبنها على المصطلح التاريخي أو العلمي وانما بناها — مع وعي مدلولها اللغوى — على التصور الاسلامي فالجاهلية كما تعرف في الاصطلاح التاريخي بأنها الفترة التي سبقت الاسلام ، وان الحضارة حسب الاصطلاح المعروف تعني التقدم وتختلف تلك النظرة عند كاتبنا الجليل لا جهلا بها — فحاشا له وانما تجاهلا ، فتكون عنده الجاهلية تحكيم اى شرع دون شرع الله والحضارة هى الاسلام ، والاسلام فحسب . كذلك الفصلان التاسع والعاشر يطرح بهما مفاهيم جديدة من ربط الثقافة بالتصور الاسلامي وان جنسية المسلم عقيدته ، والجميل في هذا الفصل كثرة الادلة التي تغرس في نفس المسلم انه لانسب الا في العقيدة ، أما الفصول الثلاثة الاخيرة — نقلة بعيدة — استعلاء الايمان — هذا هو الطريق — فانها تجتمع في غرس مفهوم المفاصلة والثبات .

تلك لفتات سريعة خاطفة مررنا خلالها على فكر المجاهد الكبير الشهيد سيد قطب رحمه الله وانها بحق تمثل التجديد في الفكر الاسلامي كما تمد الدعاة بزاد العمل الصحيح الرتيب الذي سار عليه سيدنا الرسول صلى الله عله وسلم في تكوينه لطليعة الايمان وقدخط الشهيد كلماته باقوى ما تكون من ممارسه الداعي المسلم مما لا يجعلها جديرة بأهمية الاطلاع على كتابه وحسب وانما يكون من اللازم على الدعاة لدين الله سبحانه ان يتبينوا تلك الخطوط التي رسمها الشهيد بخلاصة فكره الناضج الذي عاش تجربة معاناة الواقع الاليم وتجربة المحنة القاتلة فكانت تلك الكلمات التي تعتبر تصحيحا لافكار الدعاة الى الله ، ويمكننا أن نختصر القول في اتجاه الشهيد الفكرى الحركي بأنه :

— بنى فكره على العقيدة مركزا على المصدر الاول القران الكريم .

— وجه الدعاة الى الله بالصورة الصحيحة الى عملية البعث الاسلامي .

— أشاح قناع الاضاليل عن زيف الجاهليه بكل ما لها من بريق .

— وضع مفاهيم حركية جديدة منها مثلا : القاعدة الصلبة ، العزلة الشعورية ، الحاكمية ، الاستعلاء جنسية المسلم ، الاسلام هو الحضارة ، الثقافة معتمدة على التصور الاسلامي .

— اضافة الى كونه قد ضرب المثل القاطع على صدق اتجاهه فكان قدوة خير وأسوة حق وعالم من أعلام الاسلام المجاهدين .

وبعد ..

فهذا ما امكن أن يصاغ في فكره وحركته اما كونه رجل عقيدة صافية وما له وما عليه كي نتبين كيف انه جيل شامخ وقمة سامقة لا يطاولها الا من وقف ذات الموقف الذي وقفه العلامة الشهيد فنسأل الله سبحانه ان نفيد من هذا الفكر القيم السليم وأن يكون لنا زادا في الطريق الطويل .. اما كونه رجل عقيدة وما له وما عليه — كما سبق القول — فهذا ما سيكون من نصيب القسم الثالث في الكتابة عن الشهيد .

الذكرى المئوية الاو



● بطولات اسلامية حديثة تنافس بطولات السلف
○ عزيمة قائد تطيل عمر الدولة العثمانية
● عثمان باشا يفوت على الروس اهدافهم الحربية
○ اربعون الف قتيل روسي في ساحة واحدة
● اخذها عثمان .. ففتح له ..!!

هذا الجيل الحاضر من ابناء المسلمين : جيل مسكين ، وقع عليه التلبيس ، واوهمته التربية الجاهلية أوهامها ، فلم تشوش عليه فكره ومفاهيمه فحسب ، بل حرمته أيضا من حقه في التمتع بالارث الوضاء الذي خلفه له أهل الهمم من اسلافه ، حتى انه ليجهل المناقب والمفاخر التي فيها انعاش قلبه وتصعيد حماسته ، مع انه ليس بينه وبينها الا أمدا يسيرا .

انها جناية المؤسسات التربوية عليه ، وهو الضحية البريئة ، مذ حرص العدو الكافر على التقاط العناصر الساذجة ، أو العناصر العميلة من بيننا ، فغذاهم بأفكاره ، وجعلهم مقدمة غزوه للامة الاسلامية ، يثبطون ويرجفون ، ثم مذ اقعدهم — بعد نجاح الغزو — مقاعد التدريس ومقاعد الصحافة والاعلام الاذاعي ثم التلفزيوني ، يواصلون التخدير وحجب الحقائق وتزوير التاريخ القريب مثل البعيد ، وطمس اخبار مسلسل البطولة في هذه الامة الهمامة .

وتمر بنا هذه الايام من أواخر سنة ١٩٧٧ ، الذكرى المئوية الاولى لمعركة ((بلافنا)) الخالدة وبطلها المغوار ((الغازى عثمان باشا)) ، الذي استطاع تحوير الحرب العثمانية الروسية في جبهة الدانوب والبلقان من حرب ارادت لها روسيا أن تكون خاطفة وضربة أخيرة للدولة العثمانية ، الى حرب بطيئة غالية الثمن ، الايام

لملحمة بلافنا الاسلامية

بقلم
محمد احمد الراشد


البطل
الغازى عثمان باشا

فيها سجال ، فاعطى عمرا جديدا للدولة المنهكة وأعاذ بذلك السلطان عبد الحميد من أن يشهد النهاية ، وفي أمان من ان يصفه مؤرخ بأنه اخر الخلفاء ، أو بان اقدام الصليبية قد دنست عاصمة العز ((اسلامبول)) في زمنه بعد تطهير جده الفاتح لها ، بل أحال ذلك على النفر الاغرار الثوريين ، الذين أساؤوا العمل بداية وخاتمة ، فحق عليهم قول السوء .

ان معركة بلافنا مثال لهذا الذي نقول من جناية أجهزة الاعلام والتربية على جيلنا ، حلت أيام ذكراها ، والناس قاطبة لا يدرون خبرها ، مفوت عليهم معرفة اسم قائدها الفذ ، بله الاحداث التفصيلية خلالها .

● تنكر العرب للدور العثماني

ولقد عودنا المخدوعون أن يتململوا كلما سمعوا منا مثل هذا الكلام ، ليقولوا : مالنا ولهذه الذكريات ؟ نحن عرب وأولئك اتراك ، بل أولئك اتراك كانوا يستعمرون بلغاريا ، أرض هذه المعركة ، ودفاعهم عنها دفاع مستعمر عن مصالحه والواجب انكار كل الاستعمار .

وفي مثل هذه الاقوال اكبر الدليل على الذي ذهبنا اليه من أنهم أسرى دعاية الاعداء ، ولولا الاطالة لاعدنا جوابا مكررا يهدم اسس التفكير القومي الذي فرق أبناء الامة الاسلامية الواحدة ، وجعل بعضهم متنكرا لبعض ، أصم أبكم عن التناصر والتمادد والتناجد في الملمات والاتراح ، كصممهم عن سماع أخبار ذكريات الفخر والشجاعة والافراح .

واكثر من ذلك ، فان هذا الشعور القومي الذي يترك العرب باليوم بمعزل عن الذكريات العثمانية ، ويعد بسط النفوذ العثماني على أوروبا الشرقية استعمارا ، هو شعور يخالف صميم المصلحة العربية لو فقهوا ، فان الاندفاع العثماني نحو الغرب ، ووصولهم الى اسوار فيينا ، وغايتهم — التي عجزوا عنها — في احتلال كل أوربا ، واخماد قواها ، وانقاذ الاندلس من الشمال ، ما كانت الا ردا حاسما على محاولات »

الذكرى المئوية الأولى لملحمة بلافنا الاسلامية

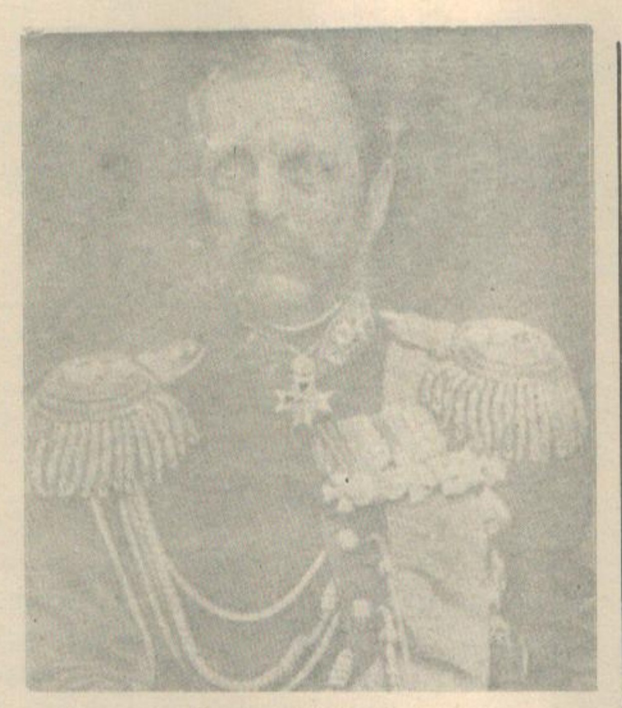
» تجديد الحروب الصليبية التي يممت وجهها شطر دارك أيها العربي ، ولا ينكر صواب الاندفاع العثماني لنشر الاسلام في أوربا أو تطويعها الا من يواطىء الشيوعيين والمبشرين النصارى في الانكار على الفتوحات الاسلامية الاولى في صدر الاسلام .

وهذا الاستعمار الانجليزى والفرنسي الذي أرهقك ، لم يأتك الا من بعد ما انقرض عثمان باشا وأمثاله ، الذين كانوا يتلقون — دفاعا عنك — الطعنات من خصومك .

أما ان في الحكم العثماني ثغرات ، وان ظلم بعض الولاة قد أتعبك ، وأنك أننت ، فذلك مما لا ننكره ، ولكن لم يكن ذلك ليعالج بتغليب المشاعر القومية والقطيعة ، ولا هو بمبرر لهدر المحاسن.

أو أن حكم الاتحاد والترقي قد انحرف وبدأ بالعدوان القومي التركي عليك ، وأن في الحكم التركي الحاضر برودا تجاهك ، وفي الجيل التركي الحاضر تعاليا طورانيا ، فذلك مما لا ننكره أيضا ، ولكنه الحكم الموالي للغرب ، العلماني الاتا توركي الذي ننكر عليه قبلك ، وينكر عليه دعاة الاسلام الاتراك قبلك ، لا الحكم العثماني الذي نؤرخ له كما أنه الجيل المخدوع مثلك ، لا أولئك الغزاة ، الذين كان حب العرب شعبة من ايمانهم ، لما يحفظونه لهم ممن انهم قوم النبي صلى الله عليه وسلم ، الذين كان لهم استاذيه الهداية لكل الشعوب — والله الهادى — ، أصحاب لغة القران .

فدع عنك اخي الهواجس والنزعات ووساوس الشيطان ، واستمتع معنا بقصة الغازى عثمان باشا رحمه الله ، وبطولاته ومن معه في بلافنا .



قيصر روسيا الاسكندر الثاني

● بلافنا في الطريق الى أيا صوفيا

تقع بلافنا — والتي تسمى اليوم : بليفن — في شمال بلغاريا ، قرب حدودها مع رومانيا ، فلو وصلت خطا مستقيما بين صوفيا عاصمة بلغاريا وبخارست عاصمة رومانيا ، لوقعت بلفين قريبة من منتصفه .

والمعركة التي دارت فيها هى أهم معارك الحرب العثمانية الروسية التي اندلعت أول حكم السلطان عبد الحميد ، وهى المشهورة بحرب سنة ٩٣ ، اى بالتقويم الرومي الذي كان ساريا تلك الايام وكان مدحت باشا يومها هو رئيس الوزراء ، الصدر الاعظم .

والعداء الروسي للدولة العثمانية عداء مستحكم قديم ، أدى الى سلسلة من الحروب ، كان من اخرها حرب القرم سنة ١٨٥٤ ، وهى شبه جزيرة متدلية في شمال البحر الاسود ، الا أن بعض الدول الغربية وخاصة بريطانيا ، كانت سياستها أنذاك تقتضي تأييد الدولة



السردار المشير عبد الكريم نادر قائد الجبهة الغربية

العثمانية ، فتجاوز العثمانيون الحرب دونما احراج كبير ، مع ان دلالة الضعف كانت بادية

أما في حرب سنة ١٨٧٧ م فقد كان الوضع مغايرا ، اذ بردت اكثر الدول الغربية عن اسناد الدولة العثمانية ، وكانت تود وتحب لقيصر روسيا ان يخنق — الرجل المريض — ، والا يتركه للموت البطيء أو يعطيه فرصة للعلاج ، ولولا خوف الانجليز على مصالحهم المنتظرة في البلاد العربية لساعدوا القيصر .

وهكذا استعد الروس للحرب بحماس كبير ، اذ لهم من الحياد الغربي الظاهرى ظهير ، وتم التخطيط لان تكون الحرب خاطفة سريعة ، وهدفها احتلال اسطنبول وارجاعها الى حكم الصليب ، والسيطرة على مضيقي البسفور والدردنيل ،

واستعد القيصر ليقرع الاجراس ويركع للصليب في ايا صوفيا ، ختاما لحكمه الطويل الناجح الذى جعله لدى الروس بطلا قوميا . بل ساح القيصر في خيالاته يومها ، وجعل الهدف من بعد ذلك الاستيلاء على قناة السويس ثم باب المندب فكان تفكيره من اسباب تعجيل الانجليز في احتلال مصر والقناة سنة ١٨٨١ ، وان غدت السيطرة على هذا الخط المتصل من المضايق الاربعة هدفا استراتيجيا روسيا دائما ، ما زالت الحكومة الشيوعية الحالية ، بعد مائة سنة من تلك الحرب تسعى اليه بحماسة ، وما وقوف الاتحاد السوفييتي اليوم ضد ثور ةارتيريا واسناده للحبشة — خلافا للمنطق الثوري الشيوعي المفترض — الا من اصداء هذا التفكير القديم .

وكان السلطان عبد الحميد مدركا لضعف دولته وجيشه امام الجيوش الروسية التي ستستند في موقع المعارك بالثورات المحلية من البلغار وبالجيش الروماني المتعطش للانتقام بعد استقلال رومانيا عن الدولة العثمانية في اعقاب حرب القرم ، واراد عبد الحميد ان يتحاشى الحرب ببعض التنازلات البسيطة ، كما افصح عن ذلك خلال مذكراته التي نشرت مجلة — المجتمع — ترجمتها ، وخاصة ان الاسطول العثماني ، الذي كان يعد انذاك ثالث اقوى الاساطيل العالمية ، لم تتم تنقيته من الربابنة والخبراء الانجليز بعد ، وهم الذين استقدمهم قبله السلطان عبد العزيز ، اذ كان من المنتظر منهم ان يشلوا حركة الاسطول اثناء الحرب ويعطلوا دوره دون استثمار تفوقه الساحق على الاسطول الروسي ، وهو ما حدث فعلا ، ليكون درسا ودليلا على ضرر وجود الخبراء الاجانب في الجيوش الاسلامية ، لو وجد من يعتبر ويتعظ .

الا ان مدحت باشا وحزبه خالفوا عبد الحميد واصروا على دخول الحرب ، واجبروه ، فكان الحاحهم من اسباب اقالة مدحت ونفيه الى اوربا حيث استمر يحرض على الفتن والمظاهرات ايام التحام جيوش الدولة مع الروس ، فلما جاءت النتيجة العامة للحرب لصالح روسيا ، وخسرت الدولة العثمانية اكثر اراضيها في رومانيا وبلغاريا وجلت عن سهول نهر الدانوب وجبال البلقان : عادوا ، يتهمونه ويحملونه وزر الحرب ، وينعون عليه دخولها .

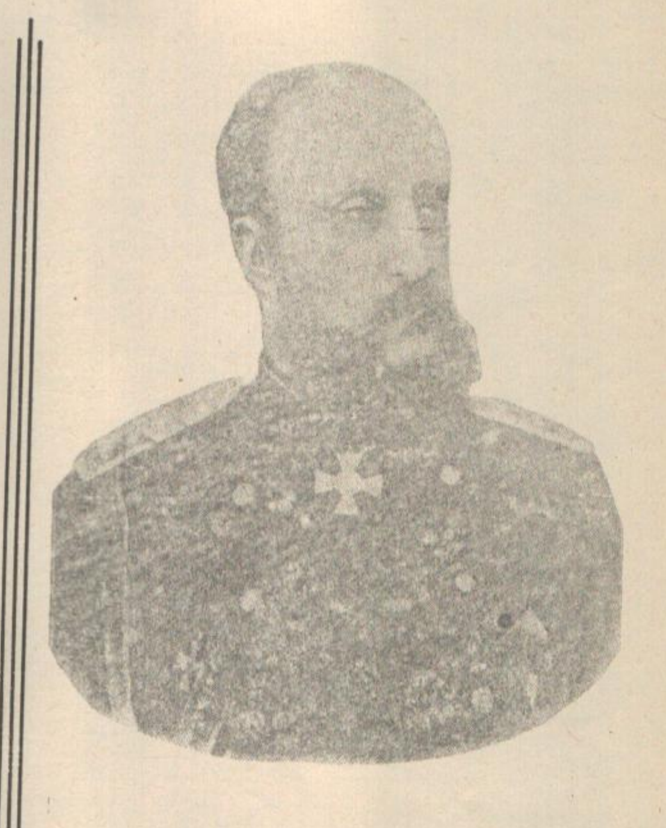
● مزايا عثمان تكمل النقص المادى

وقد بدأت روسيا الحرب في جبهتين : جبهة نهر الدانوب والبلقان ، وهى الاهم ، وجبهة قفقاسية من الشرق وكان القائد العام هو الفراندوق نقولا شقيق القيصر ، في اكثر من — ٣٠٠ — ثلاثمائة الف مقاتل في الجبهة الاولى وحدها ، ولكن مع بعض الضعف في التدريب ، فان روسيا لم تخض حربا منذ حرب القرم ، وعاش معظم جيشها في سلام ، واكثر ضباطه لم يشاهدوا الحرب الفعليه ، الا الجنرال اسكوبلف ، اشهر قائد روسي بمعية الفراندوق ، واكثرهم شجاعة وطول تجربة ، اذ كان قادما لتوه من حرب مع المسلمين ، اخضع فيها الشعوب الاسلامية في انحاء خيوة وطاشقند واعالي الصين لحكم القيصر .

أما الجيش العثماني فاقل من ذلك واضعف سلاحا وتموينا ، وقائده العام هو السردار عبد الكريم نادر باشا ، المشير انذاك ، والفريق منذ حرب القر م ، وكان مطاعا من قبل جميع القادة الذين بمعيته ، وله خبرة واسعة ، وكان هو الذي قاد الحرب مع الصرب سنة ١٨٧٦ منتصرا عليهم ، وقد اكسبت تلك الحرب جيشه تدريبا فعليا ممتازا وروحا تحملية ، في صنفي المشاة والمدفعية خاصه ، ولا يؤخذ عليه الا كونه بطيئا في عملياته ، مفرطا في الحذر .

أما عثمان باشا فلم يكن الا قائدا لفيلق واحد من »

الذكرى المئوية الأولى لملحمة بلافنا الاسلامية



الغراندوق نقولا القائد العام للجيش الروسي

الفيالق الستة التي تواجه الروس ، وكان في الاربعين من عمره ، الا ان الله تعالى أودع فيه من الصبر والصلاة والتقوى والشجاعة والفن العسكرى ما مكنه من الابداع واطالة النفس في الدفاع ، وكانت خطته مبنية على أساس مشاغلة الجيش الروسي لمدة طويلة تحرمه عامل السرعة والانقضاض المتلاحق ، مما يمكن الدوله من الاستدراك داخليا ، والتحاور الدولي السياسي خارجيا ، فنجح في ذلك أيما نجاح ، وأبدى من ضروب البطولة في صد الهجمات الروسية ، واثناء الحصار الذي تعرض له ، واثناء محاولته فكه ، ما رفع سمعته عالميا كقائد قدير ، ورفع سمعة الجيش العثماني ومعنوياته — رغم الهزيمة — رفعا جيدا جعل الدول الكبرى تدرك أن — الرجل المريض — ما زالت فيه قوة وصحوة ، فهادنته ، اذ طالت الحرب سنة كاملة بعد ما حسبوا ان وصولهم أيا صوفيا سيكون في اقل من شهرين ، بل كان السفير الروسي في استانبول الجنرال ايغناتيف قد رفع تقريرا الى القيصر يتوقع فيه احتلال عاصمة الخلافة خلال شهر واحد بمجرد خمسين الف مقاتل ..

● **بدايه الملحمة**

وكان اجتياز الدانوب اول العمليات الحربية الروسية ، ابتداء من يوم ٢٧ — ٦ — ١٨٧٧ ، ونجحوا في ذلك رغ مبسالة الجيش العثماني المدافع عن شواطئه اليسرى ، وساعدتهم على ذلك الاخطاء القيادية التي ارتكبها المشير عبد الكريم في توزيع جيشه ، وخاصة في عدم احتفاظه بالاحتياط الكافي ، ويقال انه لم يخطىء ، بل أراد استدراج الروس ثم ضربهم ، الا انه اقيل قبل ذلك ، نظرا للهياج الشعبي العام في دار الخلافة بعد توغل الجيش الروسي ، اذ نجح الروس في ١٩ — ٧ في عبور جبال البلقان المنيعة من خلال مضيق — شيبكا — الذي يحرسه محمد خلوصي باشا ، وكان قائدا ضعيفا انسحب دون قتال شديد واعطى هذا الممر المهم غنيمة باردة للروس ، ونقلهم فجاة الى الاراضي المحيطه ببلافنا ، المدينة المهمة ، فأصدر السلطان تعليماته الى عثمان باشا المرابط مع فيلقه في — ويدين — بالتحرك لايقاف الزحف الروسي ، فكانت بداية بطولته .

غادر عثمان باشا ويدين باثني عشر الف مقاتل و ٥٤ مدفعا بعد ان ابقى بعض الحاميات فيها وحل في بلافنا ، التي كان يسكنها كثير من المسلمين وفيها العديد من المساجد ، وشرع باقامة الاستحكامات ، حتى غدت قلعة منيعة .

● **الهجوم الروسي الاول .**

وبعد ٢٤ ساعة فقط من استقرار عثمان في



أمهر القادة الروس الجنرال اسكوبلف

بلافنا ، ظهرت أمامها طلائع الجيش الروسي بقيادة شيلدر شولدنز ، عازما على احتلالها ، فقام بهجوم شديد كادت تسقط به المدينة ، لولا براعة عثمان باشا في ادارة دفة القتال ، اذ أستدرجهم استدراجا دون مقاومة ، حتى اذا قاربوا المدينة فتح النار عليهم ، فحصدت ثلاثة الاف منهم ، وقتل بعض كبار القادة الروس ، أحدهم برتبة جنرال ، فانهزمت بقيتهم ، وتعقب المسلمون فلولهم حتى أبعدوهم ، وكان عثمان باشا قد نزل ساحة القتال بنفسه ذلك اليوم راكضا أمام جنوده ، ولكن حال تعب جنوده دون اطالة التعقب ولو طال لاوهن الجيش الروسي

وبهذا تغير اتجاه الحرب ، اذ خاف الروس أن يتقدموا نحو عاصمة الخلافة مع ابقاء عثمان **باشا في ظهرهم ، وعزموا على تصفيته قبل التقدم** فثبت له مطويلا ، فثبتوا هم أيضا دون تقدم ، ففوت عليهم هدف حربهم .

بعد هذا النصر الاول وصل تعداد الجيش الاسلامي الى عشرين الف مقاتل ، وواصل عثمان باشا التحصن وحفر الخنادق ، استعدادا لصد الهجوم الثاني المنتظر .

● **الهجوم الثاني البائس**

ثم أسندت القيادة الروسية العامة الى الجنرال كرودنر ، في اربعين الف مقاتل و ١٧٦ مدفعا ، أمر القيام بهجوم ثان في ٣٠ تموز — يوليو — ، فهاجمها بضراوة ، ودارت معركة عنيفة جبهتها عشرون كيلومترا ، واستولى جناح الروس الايمن على الخطوط العثمانيه الاولى ، لكنهم دفعوا ثمنا غاليا لذلك . ثم استبسل الخط الثاني في الدفاع ودارت معركة بالسلاح الابيض ، وركز الروس على احتلال حصن قرية — غريويجة — القريبة من بلافنا ، **وكروا الهجوم عليه ،ولكن شجاعة قائد الحصن أمين بك حالت دون مبتغاهم ، اذ جرح وظل يقاتل بسيفه ، حاسر الرأس في الصف الاول .**

وكذلك ارتد الجناح الروسي الايسر بقيادة شاخوفسكي ، وتبعه القلب بقيادة الجنرال اسكوبلف ، المذكور بالشجاعة ، فتمت هزيمة **الروس ، في كارثة هزت أخبارها العالم أجمع ، اذ تركوا وراءهم عشرة الاف قتيل ، بينهم عدد من كبار الضباط ، بينما لم تتجاوز خسائر الجيش العثماني الالفين** ، ولو تعقب عثمان باشا فلول الروس ذلك اليوم لافناهم عن بكرة أبيهم ، الا أن الاوامر العليا — فيما يقال — منعته من ذلك

وكان الفريق عادل باشا يقاتل ذلك اليوم بسيفه اثناء الالتحام بالسلاح الابيض ، حتى انكسر في يده لكثرة الضرب ، فأهداه السلطان عبد الحميد سيفا من ذهب تعويضا . كما أن توفيق بك ، رئيس أركان حرب الجيش المدافع قد أظهر هو الاخر مقدرة فائقة يومها ..

● **القائد توتلين يشير باليأس .**

اندكت معنويات الجيش الروسي ، واضطرب



الجنرال توتلين خبير الاستحكامات

قادته بعد الهزيمة الثانية ، ومالوا الى تفضيل التراجع ، الا أن الغراندوق شقيق القيصر اصر على هجوم ثالث ، واستنجد بالجيش الروماني ، فأنجده بثلاثين الف مقاتل ، وانتقل القيصر نفسه الى موطن المعركة ، وتقدم بأكثر من مائة الف روسي ، مزودين بأربعمائة وخمسين مدفعا .

بعد أن تعززت القوة الاسلامية أيضا وبلغت أربعين الفا .

وبنى عثمان باشا خطته على اساس الاحتفاظ باكثر جيشه كقوة احتياطيه في نقطه مركزية يتصرف بها آنيا بعد أن تتبين الخطة الروسية ، فكان مصيبا بذلك كل الاصابة .

وكان القيصر قد استقدم الجنرال المتقاعد توتلين ليستانس برأيه ، وهو أشهر قائد روسي في حرب القرم وتولى الدفاع عن سواستبول آنذاك ، ويعتبر أبرع العسكريين في العالم في بناء الاستحكامات الدفاعية ، الا انه هرم وشاخ فترك الخدمة ، فلما رأى توتلين موقع بلافنا ، والاستحكامات التي خططها وبناها عثمان باشا أشار على القيصر باليأس من فتحها عنوة بالهجوم واثنى على مهارة عثمان في تخطيطها ، الا أن القيصر أعرض عن رأيه ، وظنه تخريفا ، وأمر بالهجوم ، معرضا عن وصية اخرى مماثلة من وزير الحربيه الجنرال ميلوتين .

● **عزيمة عثمان تغلب عناد القيصر .**

مهد الروس لهجومهم الثالث بقصف مدفعي عنيف دام أسبوعا كاملا ، ثم هجموا في يوم عيد ميلاد القيصر الموافق ١١ أيلول — اغسطس — ، ليكون النصر الذي يريدونه هدية لمناسبة مولده ، وعهدوا الى أسكوبلف بأصعب نقطة في الهجوم لشجاعته التي طبقت الافاق ، وتم احتلال بعض **الحصون ، الا أن الهجوم العكسي للقوى الاحتياطية التي أدخرها عثمان هزم الروس ثالثة وتراجعوا مخلفين وراءهم اكثر من عشرين الف**

»

قتيل في ساحة المعركة ، وبكاء القيصر يقطع سكون الليل بعد صمت المدافع وانتهاء لعلعة الرصاص ، في نشيج مسموع ، مع توتر عصبي دعاه الى طرد سفيره السابق في استانبول الجنرال ايغناتيف من صحبته ، من بعد ما تبينت مجازفته في تحريض القيصر على الحرب ، ومبالغته في تصوير ضعف الدولة العثمانية .

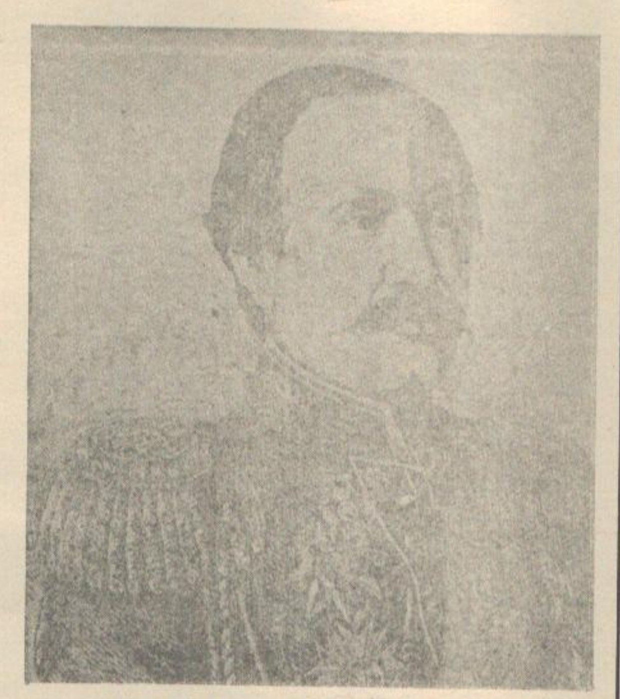
وبهذا ارتفع اسم عثمان باشا عاليا في كل أرجاء الدنيا ، واستمرت اسلاك البرق تنقل أخباره ، فاستاثر باهتمام الرأى العالمي ، واهتزت لبطولاته قيادات جيوش الدول الكبرى اعجابا ، وصار مثال البطولة عند ابناء الامة الاسلامية ، وانعم عليه السلطان عبد الحميد بلقب — الغازى وهو أعلى لقب عسكرى .

وهكذا قرر القادة الروس استحالة احتلال بلافنا بالهجوم ، وبدلوا خطتهم الى فرض الحصار الطويل على عثمان باشا ، بعد نجاحهم في احتلال الطريق الذي كان يتمون الغازى منه ، واستلامه بسهولة من يد قائد سكير جبان اسمه حقي باشا سارع الى الاستسلام وبمعيته سبعه الاف جندى دون قتال .

● **الحصار الساخن البارد**

ودام الحصار طويلا ، وتحول هدف القيصر من احتلال استانبول ، الى هدف عناد وتحد وانقاذ سمعته ، فلم يبرح الروابي المحيطة ببلافنا وفي هذا الانتظار من الفشل للحملة الروسية والنجاح لعثمان باشا ما فيه .

وطال الحصار وطال ، والروس يقصفون فيه بلافنا بالمدفعية ثلاث مرات كل يوم ، حتى كادت ذخيرة عثمان باشا ومؤونته ان تنفذا ، وجاء فصل البرد ، فقرر القيام بهجوم اختراق انتحارى لفك الحصار عنه بعد ١٤٢ يوما من بدئه ، وقسم جيشه الى فيلقين ، يهجم هو بالاول منه ، ويبقى الثاني حاميا لمؤخرته ، وبدأ هجومه فعلا يوم ٢٨ — ١١ — ١٨٧٧ شاهرا سيفه ، على جواده ، في مقدمة الجيش ، وكاد أن ينجح ويفوز ، لولا أن اهالي بلافنا من المسلمين قد خافوا على أنفسهم البقاء فسمح لهم بالخروج معه ، رحمة بهم ، فكانت رحمته تلك أكبر خطأ ارتكبه ، اذ زاحموا الجيش الاسلامي المهاجم ، فاضطرب النظام عند الجسور المقامة على النهر القريب من بلافنا ، وفقد جيش عثمان حريه حركته ، ومع هذا استمرت المعركة بضراوة طيلة النهار، وتم اختراق الخطين الاوليين الروسيين ، وكان الخط الثالث على وشك أن يخترقه عثمان ويظفر بالحرية ويتصل ببقية الجيش العثماني غير المحاصر ، الا انه أصيب بشظية قنبلة في ساقه ، وخر جريحا ، ولم تتمكن



الجنرال ايغناتيف السفير الروسي في الاستانة

النجدات التي تركها في بلافنا من الالتحاق به ، بسبب انسداد الجسور بالاهالي المسلمين المذعورين ، فكان الفشل والاسر ، بالاستعلاء الشامخ .

● **النجاح العسكرى لا يقتضي التغلب**

لقد انتهت المعركه نهاية ظاهرها نجاح الحصار والاستسلام ، ولكن مغزاها عند المتأمل كله اشارة الى النجاح ، فان الاستسلام انما يذم اذا كان الجيش المستسلم مهاجما غازيا ، كمثل ما كان من استسلام الحملة الانكليزية الاولى على العراق فيما بعد ، اما اذا كان المستسلم مدافعا كدفاع عثمان باشا ، فان الميزان ينعكس ، ويكسب وصفا يقرب من النجاح اقترابا طرديا بمقدار طول صبره في دفاعه ، ومدة تثبيته وتجميده للعدو المهاجم في الجبهة دون حراك وتقدم ، وبمقدار الخسائر التي ينزلها بخصمه ، وتعتبر مدة الاشهر الخمسة التي أعاق فيها عثمان تقدم الروس من اطول مدد الدفاع في التاريخ الحربي الحديث ، فضلا عن الاربعين الف قتيل الذين خلفتهم المعارك الثلاث وما تخللها من معارك فرعية لم نذكرها ، أولئك الذين ارتفع لموتهم نحيب القيصر عاليا .

وهذا الميزان في التحليل العسكرى يشابه ميزان الانسحابات الناجحة التي يتملص فيها القائد الناجح من ضربة خصمه ، فمع أنه انسحاب ، الا أنه يعد نجاحا ، لما فيه من الاحتفاظ بالقوة لفرصة أخرى ، كانسحاب دنكرك في الحرب

ية الثانية مثلا ، الذي تخلص فيه الجيش بريطاني وبعض الجيش الفرنسي من ملاحقة الجيش النازى بعبور المانش ، فانه يعد عملا عسكريا رائعا ، ومثله تراجع الجيش الروسي امام نابليون واخلاء موسكو واحراقها بأمر من القائد الروسي ، اذ يعتبر انجازا فذا ، لما فيه من تفويت الفرصة على نابليون ، حتى أهلك جنده البرد والجوع ، ورجع خائبا .

وكذلك ما ورد في السيرة النبوية الكريمة من تسمية النبي صلى الله عليه وسلم لعمل خالد بن الوليد رضي الله عنه يوم مؤتة فتحا ، مع أنه مجرد انسحاب ، لما فيه من الاحتفاظ بالقوة والتملص من معركة خاسرة لو استمرت .

والحال في كل ذلك ، أيضا ، كحال البطولات الفرديه ، فان أمه الاسلام ما زال يهزها نشيد خبيب رضي الله عنه طربا وحماسة ، بعدم مبالاته اذا قتل مسلما ، على أي جنب كان في الله مصرعه ، مع أن خبيبا قد وقع أسيرا بعد طول المقاومة ، وقتل صبرا بعد استسلامه .

● العدو يشهد لعثمان

وهكذا شاء الله ان يسلم هذا الاسد سيفه لعدوه ، ويقاد أسيرا الى القيصر ، تحفه عزة الشجاعة ، مرفوع الرأس ، في كبرياء تامة .

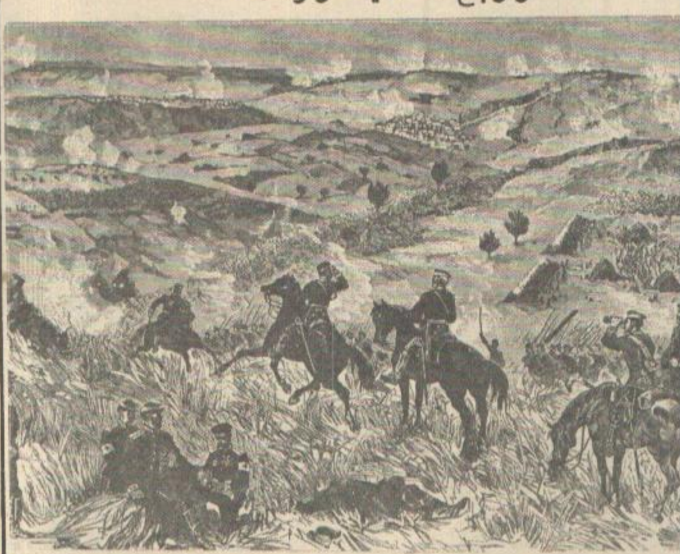
وفي الطريق تقدم منه الجنرال أسكوبلف وقال له (انك خدمت وطنك اعظم خدمة بصدنا خمسة اشهر عن دخول بلافنا ، وملامحك ملامح قائد عظيم ، وانك لقائد منتصر رغم تسليمك .)

ثم لقيه الغراندوق شقيق القيصر وقال له : (اهنئكم ايها الباشا على النبوغ الحربي الذي أظهرتموه ، وان دفاعكم هذا لهو من أمجد المعارك الحربية في التاريخ .) .

ثم ادخل على القيصر ، فقال له :

(لقد رفعت اسم الجنديه العثمانية ، وانك — والحق يقال — : بطل .) .

وأرجع له سيفه وأوسمته .



القيصر على جواده يراقب الهجوم الثالث على بلافنا



توفيق بك
رئيس أركان حرب
جيش بلافنا

ومن الجدير بالذكر ، هنا ، أن التاريخ الرسمي لروسيا ، المؤلف في الزمن الشيوعي من قبل لجنة من أكبر المؤرخين الروس ، والمطبوع بالعربية في موسكو ، يعترف في ص ٤٠٣ منه بمأثرة بلافنا ويقول :

(وكانت عمليات القوات الروسية غير ناجحة بالقرب من بليفنا — حاليا مدينة بليفن — في الجناح الغربي للجيش ، فبسبب الاخطاء الفادحة التي ارتكبتها القيادة القيصريه وجدت قوى كبيرة من الجيش الروسي — ومن الجيش الروماني فيما بعد — نفسها مقيدة . وقد هاجمت القوات الروسية بليفنا ثلاث مرات ، فتكبدت خسائر فادحه ، وفي كل مرة كانت تصاب بالفشل ، واذ ذاك قررت القيادة أن تحتل بليفنا عن طريق الحصار ، فطوقت المدينة من كل الجهات وانقطع وصول الاحتياطيات ونقل الاغذية والذخيرة ، ولم تتكلل بالنجاح محاولة الجيش التركي لفك الحصار . وفي نهاية شهر تشرين الثاني — نوفمبر — استسلمت حامية بليفنا ، وتعدادها ٤٠ الف شخص .)

● عثمان ... النموذج التربوى ؟

وبعد انتهاء الحرب وعقد الصلح عاد الغازى عثمان باشا الى استانبول ، وسلمه السلطان سيفا من ذهب ، وغدا رمزا للشجاعة الاسلامية الموصولة بشجاعة السلف ، وشغل منصب مشير المابين ، أي رئيس التشريفات السلطانية ومدير ديوان الخلافة ، وزوج السلطان ابناءه من بنات عثمان باشا ، وظل برفقته الى موته رحمه الله رحمة واسعة .

● شكيب أرسلان يصف المعركة

وقد آن وقت سماعك لاقوال شكيب أرسلان في وصف هذه الملحمة البطولية ، بعد اذ عرفت تفصيلها ، لتقف على صدق الذي ذكرناه ، فان الامير شكيب مؤرخ ثقة معروف بالتزام الدقة ، وقد حدثنا صفاته هذه دائما الى الحرص على أقواله حين الحديث عن المباحث العثمانية . يقول شكيب .

«

الذكرى المئوية الأولى لملحمة بلافنا الاسلامية

درويش باشا

(كادت الحرب تنتهي بفشل تام للعثمانيين ، واذا بعثمان باشا قاهر الصرب جاء ودخل في قلعة بلافنة واعتصم بها ، فجمع الروس جيوشهم ، وصمدوا اليه ، فكسرهم كسرة شنيعة ، فاعادوا الكرة عليه اولا وثانيا ، وفي كل مرة كان يهزمهم ، وفي احدى المرار فقدوا خمسة عشر الف عسكرى ، ورجعت الحرب تبشر بحسن مال العثمانيين ، ولكن عثمان باشا لم يبق عنده وهو محصور من كل الجهات ذخائر تساعده على الثبات ، وجاء قيصر الروسيا اسكندر الثاني بنفسه ، واستصرخ امارة رومانيا — أي الفلاخ — ومولدافيا ، وذلك باسم النصرانية قائلا : انها كلها تحت الخطر ، فأنجده الرومانيون بسبعين الف عسكرى .

انضافت هذه الى الجيش الروسي المحاصر لعثمان باشا في بلافنة ، ومع هذا فلولا نفاذ الذخيرة لم تكن تلك الجيوش كلها لتتغلب على عثمان باشا ، وفي اخر وقعة اراد عثمان باشا أن يخرق جيوش الروس برغم كثافتها وينفذ الى الخارج. ، فوقع جريحا ، فاضطر الى النكوص نحو بلافنة ، وعرض على امبراطور الرسيا الاستسلام ، ولما دخل عليه واراد أن يسلمه سيفه — كما هى عادة كل المستسلمين — قال له الامبراطور : أن قائدا مثلك يحق له أن يبقى سيفه معه .

وبالغ القيصر في اكرامه ٠)

● وللجبهة الشرقية غازيها ..

وهنا لا بد من العودة الى اخبار جبهة الحرب الشرقية ، المسماة بجبهة الاناضول ، فنقول : أن موقفا مشابها لموقف عثمان باشا قد وقفه الغازى أحمد مختار باشا ، احد كبار القادة ومن أشجعهم واعلمهم بالحرب ، اذ أستطاع الصمود ستة أشهر كاملة أمام الجيش الروسي ، وخاض عدة معارك ظافرة قتل فيها بعض كبار قادتهم ، وحصل على لقب الغازى بعدها ، ولكن البرد الجبلي وضعف التموين شل قواته ، حتى سرت فيها الامراض ، فحوصرت وأسرها الروس واندفعوا نحو هدفهم المهم ، وهو احتلال أرضروم الا أنه نجا بنفسه ، وأعاد تنظيم الصفوف ، واطال الدفاع ، وحث القادة الذين بأمرته على الاحتفاظ ببلدة قارص المنيعة وجعلها على الروس مثل بلافنا ، ولم تسقط بأيديهم الا في الايام الاخيرة من الحرب ، وكان درويش باشا قد استطاع هو الاخر الاحتفاظ بباطوم حتى النهاية ، وبذلك فات على الروس هدفهم أرضروم ، اذ لم يفلحوا في دخولها الا بعد الهدنة ، ثم تركوها بموجب شروط معاهدة الصلح المعقودة في برلين بعد انتهاء الحرب .

ومع ان احمد مختار باشا قد فشل في تلبية رغبة الدولة في نقل المعركة الى داخل الاراضي الروسية ، الا أن طول ثباته وثبات درويش باشا ، وتعويقهما لحركات الجيش الروسي التي أراد القيصر لها أن تكون سريعة ، يعتبر عملا عسكريا رائعا يقارب عمل الغازى عثمان باشا ، ويضعهما في مرتبة عالية بين أبطال هذه الامة اقرانا لعثمان .

و في وصف أعمالهما يقول شكيب أرسلان :

(فأما من جهة القوقاس ، فكان القائد الكبير احمد مختار باشا الغازى قد انتصر على الروس في وقعة كدكلر ، وتقدم الى الامام ، ولكن الروس عادوا فتغلبوا عليه بتفوقهم في العدد ، وكان درويش باشا قائد الجيش العثماني المرابط في باطوم تحت الحصار ، فهاجمه الروس مرارا ، فدحر جميع هجماتهم ، وانتهت الحرب وباطوم في يده ٠)

الا ما اكثر الابطال في هذه الامة وما اكثر جهل الخلف بمآثر السلف

المراجع

١ — كتاب — عصر السلطان عبد الحميد واثره على البلاد العربيه — ، صدر فى اجزاء صغيرة بدمشق خلال الثلاثينات من هذا القرن ، وهو من اهم المراجع حول هذه الحرب .

٢ — تعليقات الامير شكيب على تاريخ ابن خلدون ص ٣١٣ ، صدر سنة ١٩٣٦ بالقاهرة عن المطبعة الرحمانية .

٣ — تاريخ الاتحاد السوفييتي ، طبع دار التقدم بموسكو في أوائل الستينات .

٤ — ملحق خاص لمجله الحياة التركية بمناسبة الذكرى المئوية للحرب ، حرره يلماز أوزتونه .

الحلقة الاخيرة



الصحافة عملت على تحويلهم الى مجرمين

موقف الصحافة المصرية مما أسموه بـ

قضية التكفير والهجرة ..

السطحية وعدم البحث عن الاسباب

والخطأ الخامس الواضح الذي وقعت فيه الصحافة هو أنها كانت سطحية في تغطيتها للحادث .. لم نقرأ الا دراسات قليلة جدا عن أسباب اتهام أعضاء الجماعة بقتل الشيخ الذهبي واكتفت الصحف بسب أعضاء الجماعة ولعنهم والمطالبة بتوقيع اقصى العقوبات عليهم .

يقول أنيس منصور أنه كتب في مجلة أكتوبر أن التكفير ليس علاجا ، فأكبر جريمة أمكن أن نرتكبها جميعا أن نلعن الجريمة وان نقف عند هذا الحد .. فشتيمة الامراض ليست علاجا لها وانما يستحق الشتيمة واللعن والطرد وعظيم الاحتقار من يكتفي بتكفير جماعة التكفير .

وانما يجب أن نجد حلا وان يكون الحل هو الاقتراب والفهم والاحتواء وتقدير وزن وعمق هذه النزعات الرافضة . وبعد ذلك نتقدم معا للعلاج .

ويقول صلاح جلال أن لكل موضوع أسبابا علمية يمكن دراستها . والصحافة لم تدرس في تغطيتها للحادث أسباب اقدام الشباب على هذا العمل . واذا كان هؤلاء الشباب الرافض قد ظهروا على السطح وتم القبض عليهم فان هناك الافا من الشباب تحت السطح يرفض كل شيء وعلينا بدلا من سبهم واتهامهم بالانحلال والتطرف أن نعالج أسباب رفضهم .. فهم على حق في هذا الرفض . وهناك ظواهر كثيرة جدا

««

في المجتمع تجعل الشباب ويغضب مثل ضياع القيم والمثل العليا وانتشار الانحلال واتساع الهوة بين الطبقات ووقوف القانون عاجزا أمام سرقات وتصرفات بعض الاشخاص من أصحاب السطوة .

ويضيف صلاح جلال قائلا أن الصحافة الناجحة هى التي تجيب على تساؤلات الشعب وعلامات الاستفهام التي يطرحها في موضوع معين .. وهناك تساؤل ضخم في موضوع التكفير والهجرة لم تتعرض له الصحافة رغم أهميته ، وهو أسباب التفريق في المعاملة بين اليسار المتطرف وأعضاء جماعة التكفير والهجرة .. لماذا تم تقديم الشيوعيين الى القضاء العادى وقدم أعضاء جماعة التكفير والهجرة الى القضاء العسكرى ؟ ألم يذكر رئيس الجمهورية عقب أحداث ١٨ ، ١٩ يناير الماضي أنه لن يخرج عن سيادة القانون على الرغم من بشاعة العمل الذي ارتكبه اليسار المتطرف وسيتم تقديمهم الى المحاكمة العادية .

يقول محمد عبد المجيد الديروطي أن الشعب لا يستطيع أن يفهم أبدا كي فتحاكم انتفاضة الحرامية . التى ازهقت أكثر من مائة نفس والحقت خسائر فاقت الخمسين مليونا من الجنيهات والتي كانت تبغى قلب نظام الحكم بثورة دموية مما اضطر الدولة لاول مرة أن تفرض حظر التجول على العاصمة وغيرها من المدن الاخرى الهامة .

كيف يحاكم هؤلاء أمام المحاكم المدنية ، ثم يحاكم أعضاء جماعة التكفير والهجرة أمام القضاء العسكرى اليست سرعة الحسم والفصل في الاجراءات وسرعة النظر في القضية وهى الحجج التي تم بها تبرير احالة جماعة التكفير والهجرة كانت أولى بالاتباع مع اليسار المتطرف الذي كان يحاول حرق مصر .. ألم يشرف وزير العدل بنفسه على التحقيق .. في حادث الدكتور الذهبي وذلك خلال الايام الاولى لارتكاب الجريمة الجريمة ، فما معنى احالة القضية بعد ذلك الى محكمة عسكرية بعيدة كل البعد عن اختصاصها ؟

ويضيف محمد الديروطي قائلا : لماذا لم تحب الصحافة حول التساؤلات التى طرحها الشعب من أن هناك جهات داخل مصر كان لها صلة بمقتل الدكتور الذهبي وهل صحيح أن عائلة الدكتور الذهبي قد قالت أن والدها قد قتل لاسباب شخصية .. كل هذه التساؤلات كان يجب أن تجيب عليها الصحافة اذا كانت حقا تمثل الشعب وتعبر عنه .

الهجوم على الاسلام والجماعات الاسلامية

وكان أكبر خطأ وقعت فيه الصحافة كما يقول د . يوسف القرضاوى هو هجومها على الاسلام والجماعات الاسلامية ولم تكن الصحافة هى المتهم الوحيد في هذا الصدد بل وشاركها جهات أخرى مثل :

ـ عضو مجلس الشعب الذى قام بتحريض الدولة على الجماعات الاسلامية بالجامعات واتهمها بأنها هى مصدر الجماعات المتطرفة . والغريب أن عضو مجلس الشعب هذا هو نفسه المتهم الاساسي في حرق المركز العام للاخوان المسلمين سنة ١٩٥٤ وكأن أمنيته أن تتكرر المأساة التي كان أحد أبطالها منذ ثلاث وعشرين سنة .

ـ جهات الامن التى كانت تلقى القبض في كثير من الاحيان على المتدينين في الشوارع لمجرد أنهم ملتحون بحجة الاشتباه في أنهم من أعضاء جماعة التكفير ، وكأن اطلاق اللحية قد أصبح شبهة .

وانه وان كانت قد وقعت اخطاء من أجهزة الامن ورغم أنها لا تقارن بالاخطاء الفادحة التي كانت قد وقعت فيها سنة ١٩٦٥ ومن قبل سنة ١٩٥٤ بمحاولة ذبح وتنكيل وتشريد جميع العناصر الاسلامية .

اننا نجد أن الصحافة ما زالت تعيش بعقلية عصر الطغيان الذى كان هدفه الاساسي التنكيل بالاسلام .. فنجد بعض الصحف قد انتهزت فرصة ما حدث للغمز واللمز والهجوم على المتدينين والحجاب وتعدد الزوجات والسخرية من الالقاب الاسلامية مثل لقب أمير المؤمنين وهو

ما نستنكره ونرفضه واليك نماذج منه :

– حديث كاذب بالطبع على لسان أمير الجماعة يقول فيه : – سوف نعيد للسيف هيبته وسوف ننشر به الاسلام من جديد •• وكان الاسلام قد انتشر بالسيف وهو ما يزعمه أعضاء الاسلام •

– صورة لامير الجماعة كتب تحتها دون أى تعليق •• خليفة الله في الارض أمير المؤمنين طه المصطفى •

– قال كاتب كبير مبررا التفاف أعضاء الجماعة حول أميرهم •• لقد استغل ضيقهم بأشياء كثيرة وقرفهم وفشلهم ويأسهم وربما تدينهم وكأن الدين مرادف لهذه الاشياء التي ذكرها الكاتب •

– احدى الصحفيات في مجلة أسبوعية أجرت حديثا مع زوجة أمير الجماعة وحاولت الصحفية النيل من تعدد الزوجات فقالت لزوجة أمير الجماعة كيف ترضين بأن يكون لرئيس الجماعة زوجة •• أخرى ألست امرأة •• أين الغيرة والحب له •• ثم أفتت بأن القرآن حرم تعدد الزوجات باية •• وان خفتم الا تعدلوا فواحدة

– السخرية من اللحية بالكلمة كقول احدى الصحف عن أعضاء الجماعة أنهم أصحاب اللحية السوداء •• والسخرية بالنكتة كالقول تحت صورة هزلية ظهر فيها شخص ملتحي : يا راجل تلاقيه ما كانش فاضي يحلق فعمل سني ونجد في مجلة أخرى نكتة تسخر من لفظ أمير حيث يقول مراهق لوالده : وفي نفس المجلة نجد نكته يقول فيها شاب لزميله • دول كفروني لحد ما بقيت هيز •

والغريب أن الهجوم على الاسلام قد صدر حتى من رجال الدين فنجد أحدهم – يهاجم أعضاء الجماعة بشدة لانهم طالبوا باقامة الخلافة الاسلامية وقال لهم بصريح العبارة أن اقامة الخلافة في العصر الحالي مستحيل •

لقد اعتقد بعض الصحفيين أن التدين هو الذي أدى الى ظهور التطرف ولم يعلموا أن فكرة التكفير والهجرة قد نشأت كما يقول مصطفى أمين في السجون وسط جو مخنوق وزنزانة جرداء رطبة ملعونة تمشي على جدرانها الاف الحشرات بالليل والنهار •

حرية الصحافة هى حرية اصدار الصحف

قد يسأل القارىء : لماذا وقعت الصحافة في هذه الاخطاء الفادحة • •ولماذا كل هذا الانحياز في صف الحكومة والشرطة ؟ أين الموضوعية والامانة في الكلمة والاحاطة الكاملة بالموضوع خبرا وتحليلا وسماع وجهات نظر جميع الاطراف أو بعبارة مختصرة أين حرية الصحافة ؟

يقول مصطفى أمين أن السبب الاساسي للسقطة التي وقعت فيها الصحافة في حادث التكفير والهجرة هو أنها ما زالت حكومية تعيش في حضن الدولة • فجميع الصحف اليومية وأغلب المجلات الاسبوعية ما زالت تابعة للاتحاد الاشتراكي ومشكلة الصحافة انه لا توجد صحف جديدة بعيدا عن السلطة وبالتالي لا توجد حرية صحافة حقيقية • أحدث صحيفة يومية عمرها على الاقل عشرون سنة وحرية الصحافة تعني حرية اصدار الصحف وعندما ننشىء صحفا بعيدا عن الدولة فاننا سنضمن عدم تكرار مهزلة الصحافة في حادث التكفير والهجرة مرة أخرى •

ويؤدى هذا السبب الى نتيجة مباشرة ومبدأ خطير يجب أن ينتهي من حياتنا كلها وهو مبدأ الولاء قبل الكفاءة الموجودة في بعض الصحف • هكذا يقول صلاح جلال ويشرح هذا المبدأ قائلا : ان رئيس الاتحاد الاشتراكي وهو في نفس الوقت رئيس الجمهورية هو الذى يقوم بتعيين رؤساء مجالس ادارات ورؤساء تحرير الصحف التابعة للاتحاد الاشتراكي لانه يثق بهم • ويظن هؤلاء أن الذي يدفع الى هذا التعيين هو الكفاءة والثقة معا فلا يندفعون في تيار النفاق والرياء ولا تكون هناك مشكلة • فالمشكلة الكبرى هى مع هؤلاء الذين يظنون أن رئيس الاتحاد الاشتراكي قد أختارهم لمبدأ الولاء له وللنظام بحسناته وسلبياته أما الكفاءة فلا اعتبار لها وتأتي في المرتبة الاخيرة • وهذا المعيار هو نفس معيار عهد الطغيان ، فيندفع هذا الصحفي لاثبات ولائه ويكون حكوميا أكثر من الحكومة نفسها ويكون طابعه الاول هو النفاق والرياء والتزلف

ولا تأخذ الجريدة التي يرأسها الا بوجهة نظر الحكومة فقط وهذا ضد مصلحة الحاكم والشعب معا •• فالحاكم يريد أن يعرف وجهات نظر جميع الاطراف لا وجهة نظر الحكومة وحدها

رقابة على الصحف من داخلها

سبب ثالث ادى الى سقطة الصحافة في هذا الحادث وغيره من الحوادث وهو كما يقول صلاح جلال غضب كبار المسؤولين من الصحافة بأن لها دورا أساسيا في سخط الشعب وانها تبالغ وتزايد ولا تنشر الا الجانب السيىء لوجه مصر فيخاف الصحفيون وينحازون الى الحكومة تماما لاستجلاب رسائلها مما أدى هذا الى وجود رقابة مشددة من رئيس مجلس ادارة الجريدة على كل ما يكتب في جريدته •• هكذا يقول جلال الحمامصي ويضيف أن سلطة الرقيب قد انتقلت بسبب ذلك من رقيب رسمي الى رقيب من داخل الجريدة نفسها وهى رقابة أسوأ من الاولى لانها رقابة من الصحفيين على الصحفيين •• ويضيف جلال الحمامصي قائلا : ان حرية الصحافة الحقيقية تعني أنه لا يجوز لاى مسئول داخل الجريدة أو خارجها أن يشطب أو يحذف الكاتب الصحفي الا في حالة واحدة فقط •• وهى حالة اذا كان ما يكتبه يحرمه القانون ويؤدى بالجريدة كلها الى ساحة القضاء • أما في غير ذلك من الاحوال • فالكاتب له الحق في أن يكتب بحرية ويستطيع رئيس مجلس ادارة الجريدة أو غيره من المسئولين أن يعلق على هذه الكتابات ويهاجمها اذا شاء في نفس الصفحة التي يكتب فيها الكاتب •

ان الواقع الذي يحدث يختلف عن التمني والمطالبة بالحرية الحقيقية •• فكثيرا ما يقوم المسئول في الجريدة بحذف ما يكتبه أحد كتابها لمجرد أنها لا تتفق مع وجهة نظره •• اخر مثال لذلك هو ما حدث مع جلال الحمامصي نفسه حيث كتب مقالا عقب استشهاد الدكتور الذهبي بعنوان ـ شباب ضائع •• كيف ننقذه ونطهره وشرح فيها الظروف التي أحاطت بحادث مقتل الشيخ الذهبي ، فتم حذف نصف المقالة على الاقل وأخرجت مبتورة مشوهة • ونعرض على القارىء الاجزاء المحذوفة ليحكم بنفسه ويقدر :

شرح جلال الحمامصي ظروف الشباب المتطرف فقال :

هذه الظروف قد تكون نابعة أصلا من أوضاع عائلية مريرة وقاسية جعلتهم يهربون من الواقع الاليم الذي يحيط به م•• وهى قد تكون نابعة من مشاهد ومناظر وحالات مرضية داخل المجتمع لا نجد من يعالجها أو يواجهها بالاجراء الاصلاحي الحاسم واتخذها قادة التفكير والهجرة أساسا لاقناع هذا الشباب البرىء بالانضمام اليهم والانطلاق في تنفيذ تعاليمهم •• وهى ظروف ربما كانت نابعة من تناقضات مسيطرة على المجتمع • اذ يسمع الشباب كلاما جميلا ولكنهم لا يرون له تطبيقا عمليا •• وما أتعس الشباب الذي يعيش تحت مظلة مثل هذه التناقضات •• ان علينا كي نصحح كل هذا الذى جرى أن نسأل أنفسنا سؤالا كبيرا ما الذي دفع الشباب الى هذا الاتجاه ؟ وعندما نصل الى الاجابة الصادقة والمبرأة من أى غرض فاننا لن نفتقد الشباب الذى ذهب ضحية لهذه الجماعة •• بل اننا سنضمن الا يتكرر مثل هذا الطيش مستقبلا ••

انتهى كلام جلال الحمامصي ، ويستطيع أى قارىء أن يحكم على هذا الحديث بأنه منطقي وموضوعي وهادىء والسؤال ما هى الاسباب التي دفعت الى حذفه ومنعه من النشر ؟ هل السبب أن تسير الصحيفة في اتجاه واحد هو مهاجمة أعضاء الجماعة وسبهم والمطالبة بسحقهم وتوقيع أقصى العقوبات عليهم •

وبعد •• ان حرية اطلاق اصدار الصحف والمجتمع المفتوح الذى تتعدد فيه الاراء والصحف المختلفة ستؤدى الى خلاص الصحفي من النفاق لجهة معينة لانها تتحكم في قوته ولقمة عيشه •• ففي المجتمع المفتوح والصحافة الحرة لا يوجد جهة واحدة تتحكم في رقابة الصحفي وعندما نصل الى هذا سنضمن عدم سقوط الصحافة في أخطاء فاحشة كالتي وقعت فيها في حادث مقتل الشيخ الذهبي • سنضمن وجود صحفيين ينطلقون في البحث والتحليل وعرض كافة وجهات النظر •• وسينتهي عصر املاء الخبر وينتهي عصر صحف عهد الطغيان ••

الاسلام ليس يتيما .. وإنما يمسح دموع اليتامى !

هذا الاسلام ليس يتيما وانما يمسح دموع اليتامى ان دين الاسلام الذي اختاره الله تعالى للبشرية كافة وختم به الرسالات وبعث به محمدا صلى الله عليه وسلم للناس بشيرا او نذيرا هذا الاسلام الذي تنطوى نظمه وتشريعاته على اصلاح الفرد والمجتمع والذي تتضمن تعاليمه السعادة للناس في الدنيا والاخرة والذي تتكفل أوامره ونواهيه بالعزة والغلبة لمن اتبعها وعمل بها هذا الاسلام لا يمكن أن يكون يتيما ولا يعقل أن يكون مضيعا كيف وقد تعهد الله بحفظه فقال تعالى — أنا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون . نقول هذا تعقيبا على ما نشرته مجلة المجتمع في عددها ٣٦٨ السنة الثامنة تحت عنوان هذا اليتيم من يمسح دموعه ؟ ونحن لا نوافق أخانا الكاتب على كثير من العبارات والنعوت التي نعت بها الاسلام وسنورد بعض العبارات التي ساقها الكاتب في مقالاته منها قوله على لسان الاسلام — واما أنا فالحائط الواطي يركبني من شاء — ثم يقول وفي هزيمته أمام طلابه هزيمة لي أى الاسلام — ثم يقول فيموضع اخر يا أبناء اليتيم .. وأهله ويعني هنا باليتيم أى الاسلام الى غير ذلك من الاوصاف والنعوت المبثوثة في تضاعيف المقال .

ونسال هل يجوز شرعا وهل يصح عقلا أن نصف الاسلام باليتم والضياع نحن نرى ان ذلك لا يجوز وسوف نورد الادلة من الكتاب والسنة على عدم جواز ذلك : قال الله تعالى من كان يريد العزة فان العزة لله جميعا . وقال تعالى وانه لذكر لك ولقومك وسوف يسألون ويرى كثير من المفسرين ان المراد بالذكر هنا الرفعة والشرف فان العرب لم يعرفوا ولم يذكروا ولم تقدر لهم مكانة بين الناس الا بعد أن أنار الله بلادهم بالاسلام وقال تعالى ومن يسلم وجهه لله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقي وقال تعالى — ولله العزة ، ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ، فالمؤمنون أعزة بعزة الاسلام يستمدون قوتهم من قوته ويستلهمون شرفهم من شرفه ورفضه الى غير ذلك من النصوص الصريحة فان هذا الاسلام هو مصدر العزة وباعث القوة وملهم العظمة ولقد ربى أتباعه على الرجولة والقوة والعزة اما الادلة من السنة فهى كثيرة نقتبس منها ما يأذن به المقام من ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرض الاسلام على سادات قريش واعيانهم قال لهم صلوات الله وسلامه عليه انما جئتكم من الله تعالى بما بعثني به — وقد بلغتكم ما أرسلت به اليكم فان تقبلوه فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه على أصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم فالاسلام اذا هو حظ من يقبلونه في الدنيا والاخرة هو سعادتهم يأخذ بأيديهم الى الحياة النظيفة ويقودهم الى أسمى الاهداف ومنها قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوى خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير .

وانما يكون المؤمن قويا بمايستمده من هذا الدين القوى .

ولما سئل المفسر الكبير عكرمة عن حديث — اللهم أعز الاسلام بأحب الرجلين اليك ابي جهل عمرو بن هشام أو عمر بن الخطاب — طعن في صحة الحديث وقال دين الله أعز من ذلك فأنت ترى كيف كان السلف يفهمون هذا الدين فالاسلام لا يكتسب العزة من الرجال مهما عظم شأنهم وانما الرجال هم الذين يكتسبون العزة والرفعة اذا هم تمسكوا بهذا الدين وارتضوه منهجا لحياتهم ودستورا يتحاكمون اليه فان هم فرطوا فيه ونكلوا عن الالتزام به ورفضوا التحاكم اليه عندئذ يحكمون بالذلة على أنفسهم ويقضون بالصغار والهوان على مجتمعاتهم وأوطانهم ولعلك تلمس ذلك فيما وقع للامة منذ سقطت الخلافة الاسلامية فأنت ترى كيف استبيحت أوطانهم وانتهكت مقدساتهم ونكست أعلامهم وما ذلك الا لانهم نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون ونحن مع الكاتب الكريم في أن هناك تقصيرا مقصودا في التعليم الديني ونحن نعلم علما يقينا أن أعداء الاسلام في الداخل والخارج يخططون لابعاد الاسلام من حياة المسلمين ولكن ذلك لا يحملنا أبدا على القول أن الاسلام يتيم ان اليتيم حقا هو الذي يرفض تعاليم هذا الدين ويتولى عن هداية الله ويتبنى انظمة وقوانين لم يشرعها الله تعالى هذا هو الشقي الذي حكم على نفسه وامته بالشقاء والضنك قال تعالى ومن أعرض عن ذكرى فان لهمعيشة ضنكا — والضنك الذي يعاني منه الناس اليوم ليس في حاجة الى ايضاح او بيان اما الاسلام فانه عزيز كريم تتغير قلوب الرجال كالمعدن الذي يقبل التحلل اما الدين فلا يتغير أبدا لانه تنزيل من لدن حكيم خبير حكيم في تشريعه خبير بنفوس من شرع لهم الاسلام

البقية ص ٤٢

من شذرات القلم

في رحاب آية

قال تعالى ((فاستخف قومه فأطاعوه ، انهم كانوا قوما فاسقين)) واستخفاف الطغاة للجماهير أمر لا غرابة فيه ، فهم يعزلون الجماهير أولا عن كل سبل المعرفة ، ويحجبون عنهم الحقائق حتى ينسوها ولا يعودوا يبحثون عنها ، ويلقون في روعهم ما يشاءون من المؤثرات حتى تنطبع نفوسهم بهذه المؤثرات المصطنعة . ومن ثم يسهل استخفافهم بعد ذلك ، ويلين قيادهم ، ويذهبون بهم ذات اليمين وذات الشمال مطمئنين

ولا يملك الطاغية أن يفعل بالجماهير هذه الفعلة الا وهم فاسقون لا يستقيمون على طريق ولا يمسكون بحبل الله ، ولا يزنون بميزان الايمان . فأما المؤمنون فيصعب خداعهم واستخفافهم واللعب بهم كالريشة في مهب الريح . ومن هنا يعلل القران استجابة الجماهير لفرعون فيقول : فاستخف قومه فأطاعوه . انهم كانوا قوما فاسقين .

سيد قطب — في ظلال القران

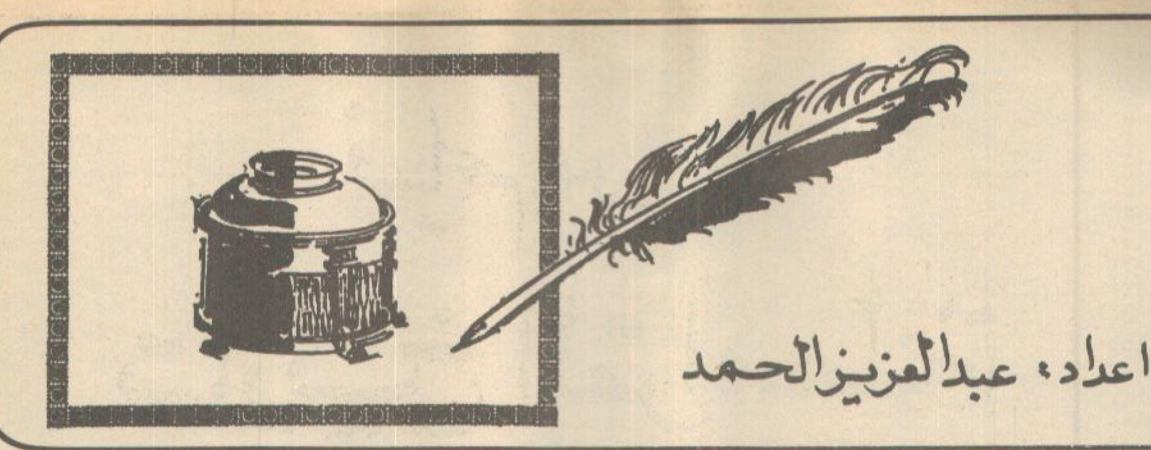
اياكم والسمنة

- كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول — أياكم والسمنة — فانها عقلة —
- وكان يقول — اياكم والبطنة فانها مكسلة عن الصلاة ومفسدة للجسم ومؤدية الى السقم وعليكم بالقصد في قوتكم فهو أبعد من السرح وأصح للبدن وأقوى على العبادة ..
- ورأى عمر رجلا غليظ البطن ، فقال : — ما هذا ؟ قال : بركة من الله ، فقال : بل عذاب .

أمثال

- من ترك الشهوات عاش حرا
- ربما كان السكوت جوابا
- رب كلمة سلبت نعمة
- اذا زل العالم زل بزلته عالم
- اذا نصر الرأى بطل الهوى
- حسبك من شر سماعه

قيل لرجل : صف لنا الاحنف بن قيس . فقال ما رأيت أحدا أعظم سلطانا على نفسه منه .



اعداد : عبدالعزيز الحمد

ابن الذيب

قال بعضهم : دخلت البادية فاذا عجوز بين يديها شاة مقتولة وجرو ذئب مقع . فنظرت اليها فقالت : أتدرى ما هذا ؟

قلت : لا . قالت : جرو ذئب أخذناه وأدخلناه بيتا فلماكبر قتل شاتنا ، وقد قلت في ذلك شعرا قل تلها ما هو ؟

فأنشدتني هذه الابيات :

بقرت شويهتي وفجعت قلبي
وأنت لشاتنا ولد ربيب
غذيت بدرها وربيت فينا
فمن أنباك أن أباك ذيب
اذا كان الطباع طباع سوء
فليس بنافع فيها الاديب

وصية عمر الى سعد 2

أرسل عمر الى سعد فقدم عليه فأمره على حرب العراق وأوصاه فقال : ـ يا سعد بن وهيب ، لا يغرنك من الله أن قيل خال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فان الله عز وجل لا يمحو السيء بالسيء ولكن يمحو السيء بالحسن فان الله ليس بينه وبين أحد نسب الا طاعته ، فالناس شريفهم ووضيعهم في ذات الله سواء الله ربهم وهم عباده يتفاضلون بالعافية ويدركون ما عنده بالطاعة ، فانظر الامر الذي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم منذ بعث الى أن فارقنا فالزمه فانه الامر . هذه عظتي اياك ، أن تركتها ورغبت عنها حبط عملك وكنت من الخاسرين .

السر في انتصار المسلمين ..

ـ ولم يكن السر في انتصار المسلمين الاولين ونجاحهم في تحقيق أهداف الاسلام أنهم ملكوا الوسائل ، فهم انما ملكوها بفضل ايمانهم ، وأتباعهم ، وستجابتهم لمتطلبات دينهم .. انما سر النجاح والنصر أنهم بايمانهم الصادق الخالص ، وبانصياعهم الكامل لامر الله عز وجل ورغبتهم العميقة في مرضاته وثوابه ، وقد توفر عندهم الاستعداد التام لتلبية كل حاجه من حاجات الاسلام ، والنهوض بكل مطلب من مطالبه ، مهما كانت المشقة والتضحية .

عصام العطار ـ أ زمة روحية

فيلم عن تاريخ القرامطة

فيلم سينمائى عن القرامطة بانتاج يشترك بين سوريا والمانيا وفرنسا ، وقد كتب السيناريو الروائى المصرى صنع الله ابراهيم مؤلف روايتى «تلك الرائحة» و «نجمة اغسطس» . وشارك في الكتابة المخرجان السوريان عمر اميرالاى ومحمد ملص سيخرج الفيلم عمر اميرالاى

مجلة المستقبل ٢٤ / ٩ / ١٩٧٧

ونحن .. عزيزى القارئ : أظنك تعرف من هم القرامطة لا ! انهم الفرقة التى عداها اعداء الاسلام من يهود وزنادقة ومجوس منذ فجر الدولة الاسلامية ليمزقوا شمل المسلمين ويثيروا في وجوههم الزوابع والشبهات ، وهم الذين عملوا سرا وجهارا على ذلك واستخدموا كل الوسائل الخسيسة — من قتل وتخريب وتنكيل واغتيال وفجور وخسة واباحية للوصول الى اغراضهم ، وهم الذين كانوا رديفا لاعداء الاسلام من صليبيين ويهود منذ وجدوا حتى الان .

واخيرا هم الذين تحاول ان تزيل عنهم غبار السنين وركام التاريخ — الدعوات المنحرفة والاحزاب الضالة التى اقيمت لتصرف المسلمين عن اسلامهم بتشويه تاريخهم وابراز سفالتى النساء ودعاة الاباحية بصورة ثائرين على الظلم مبشرين بشرعية الثورة واسعين لاحتضانهم الاسس في الانتقام من الاسلام كلما لاحت لهم الفرصة .



«بقية» الاسلام ليس يتيما .. وانما يمسح دموع اليتامى ..

اذن هو الهدى وغيره ضلال والاسلام هو الحق وغيره باطل وماذا بعد الحق الا الضلال ويقول صلى الله عليه وسلم تركت فيكم ما ان تمسكتم به لا تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنتي فأنت ترى ان الضلال والهوان انما يأتي من عدم التمسك بهذا الكتاب الكريم وبهذه السنة المطهرة التي ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك .

والإسلام ما هو الاسلام ؟ الاسلام هو الكتاب والسنة هذان هما مصدر الاسلام فهل يصح في العقل ان نطلق لفظ اليتم والضياع على هذا الاسلام وهذه مصادره نحن نعلم حرص الكاتب واخلاصه وصدق عاطفته ونعرف له ذلك ولكننا لا نرضى ابدا ان يقول احد أن الاسلام يتيم أو ضعيف او غير ذلك من الالفاظ المشعرة بالهوان والصغار ان الحماسة الزائدة عند بعض العاملين للاسلام تنسيهم كثيرا من الحقائق الاساسية التي يؤدى نسيانها الوقوع في تناقضات وملابسات تضر العمل للاسلام من حيث يريدون نفعه ان الحماسة وحدها لا تكفي ولكن لا بد من العلم الصحيح حتى يمكن لدعاة الاسلام أن يأخذوا بأيدى أمتهم الى مراقي الكمال ومعارج العزة والسعادة ان العلم الصحيح هو الذي يحكم رأى صاحبه ويوجهه الوجهة السليمة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه بالدين .

يونس حمدان مطر

ولا يمكننا فرض حظر على حرية التعبير وكيف لنا أن نقوم بذلك ونحن الذين ناضلنا من أجل تلك الحرية ان الوضع في باكستان هو انه ولمدة ثلاثين عاما لم يكن هناك سوى صوت واحد ، وان الناس نسوا انه يمكن ان يكون هناك اختلاف مخلص في الاراء ،لقد كان هناك اختلاف في

الاراء ، وربما يحصل هذا الاختلاف في المستقبل ، ولكننا على ثقة من أنه باستعمال نفس الاسلوب (مناقشة الامور في الاجتماعات) فاننا سنتوصل الى قرارات باجماع الاراء .

س : بوتو يقول أن التحالف لن يتمكن من حكم البلاد اذا ربح الانتخابات لانه يتالف من تسعة أحزاب ذات نظرات مختلفه فما هو تعليقك على هذا القول ؟ .

ج : ان السيد بوتو يقول ايضا انه اذا لم يوجد على كرسي رئاسة الوزراء في البلاد ، فان البلاد لا يمكن أن تستمر في الوجود ، انه يربط مصير البلاد بمصيره الشخصي ، ويشعر بأن البلاد كلها تدور حوله .

ان بوتو رجل عادى ، وسوف يموت موته الطبيعي ، ان عدم وجوده لا يعني زوال باكستان من خريطة العالم انه يعيش في الاوهام .

ما هو وضع السيد بوتو في حزبه ؟

انه في حزبه نفسه يوجد من لهم اراء مخالفه لاراءه ، ولهم نظرات مختلفة في مسائل مهمة . ولكن بالنسبة للتحالف ، صحيح أنه توجد تسعة احزاب ، ولكننا متفقون على بيان انتخابي واحد ، ونخوض الانتخابات ببرنامج انتخابي واحد ، ومتفقون على دستور واحد ، هو دستور التحالف . وأنا أعتقد ان افضل العناصر في البلاد وقد جمعها التحالف على هدف واحد ان في التحالف والحمد لله أشخاص من أحسن الاشخاص ، من المتعلمين الاذكياء الذين يعرفون كيف يواجهون المشاكل ويحلونها . ان السيد بوتو بالمقارنه مع وضعنا ، يعد شخصا مفلسا ، لانك اذا ازلت السيد بوتو فان حزبه يعد منتهيا .

س : هل تعتقد بانكم ستربحون الانتخابات باغلبية كبيرة ، وما هو الوضع الحقيقى للتحالف فى إقليم البنجاب حيث يقال بان حزب الشعب له تاثير اكبر من الذي للتحالف ؟

ج : هناك حملة اشاعات علمية في جميع أنحاء البلاد ، فاذا حضرت الى اقليم السند سألني الناس عن وضع التحالف في اقليم البنجاب ، واذا ما ذهبت الى البنجاب سألني الناس عن وضع التحالف في اقليم السند ، وذلك لان ابناء كل منطقة يعرفون ان وضع التحالف في منطقتهم وضع جيد جدا ولذلك يسألون عن الوضع في المناطق الاخرى ، ويمكنني القول بأن الوضع كان في صالح التحالف عندما كان بوتو رئيسا للوزراء قبل انتخابات مارس وقد تحسن الان اكثر وأنا متأكد من أننا بمشيئة الله سنربح الانتخابات بأغلبية كبيرة ، ان حزب الشعب قد يفوز بمقاعد ، ولكن هذا الفوز لن يكون بفضل شعبيه الحزب ، وانما لان بعض الشخصيات المهمة من أعضاءه سيفوزون بالتأكيد ببعض المقاعد نظرا لشعبيتهم ضمن مناطقهم الانتخابية ، ولكن التحالف سيربح الانتخابات كحزب ، وان شاء الله سوف نربح بأغلبية كبيرة .

س : هل تعتقد ان اعتقال السيد بوتو ثانية سوف يؤثر على الانتخابات ؟

ج : ان السيد بوتو يعلق اهمية كبيرة على شخصه ، خلال جولاتي وعندما اكون في بيتي ، يأتيني الناس بالمئات ويقولون لي بأنهم وزعوا الحلوى بمناسبة اعتقاله غير أنني لست ذلك النوع من الناس ، أوزع الحلوى بمناسبة اعتقال بعض الاشخاص . ان الناس سعداء اما أنا شخصيا فلست مهتما جدا بذلك ، ان المهمة الان مهمة القانون ، لانه اذا ثبت ان السيد بوتو قد ارتكب بعض الجرائم فلندع المحكمة تقرر مصيره ، الا ان رأينا هو أنه يجب علينا أن نهزم السيد بوتو في ميدان الانتخابات ، فاذا كان حرا واذا كان سيخوض الانتخابات فاننا سنهزمه هزيمة كبيرة ان شاء الله ، أما اذا كان متورطا في عمليات اغتيال ، وسجن واختطاف أشخاص فبالطبع

فان القانون سوف يأخذ مجراه ولا يمكننا التدخل في ذلك .

س : هل هناك اية مخاوف من ان مؤيدى بوتو ، قد يقومون بحملة احتجاج بعد الانتخابات القادمه ، كما فعل التحالف بعد انتخابات مارس ، اذا لم يخض السيد بوتو الانتخابات .

ج : اولا : ليس هنك ا[illegible]مال لمثل ذلك ، لان الناس ليسوا مع السيد بوتو . ثانيا : اذا لم يحضر حزب السيد بوتو الانتخابات — وهو الشىء الذي لا اتوقعه ، حيث انه اذا قاطع السيد بوتو الانتخابات ، فان حزبه سيخوضها — وانا متأكد من اننا سوف نربح في معظم الدوائر الانتخابيه ليس فقط باغلبية ، ولكن بأغلبية كبيرة ، افترض ان اكثر من ٥٠ بالمئة من الناخبين ادلوا بأصواتهم وصوت ٦٠ بالمئة منهم لصالحنا فان ذلك يعني ان الغالبية من الناخبين في البلاد معنا ، ان السيد بوتو ربح انتخابات ١٩٧٠ بحصوله على ٣٧ ٪ فقط من مجموع اصوات الناخبين — وخسرت الاحزاب التي تشكل التحالف الان لان كل حزب منها وضع مرشحا له في كل دائرة انتخابيه مما فرق الاصوات التي ستأتي الان لمرشح واحد وهو المرشح الذي سماه التحالف .

انني متأكد من ان التحالف ان شاء الله سيحصل على اكثر من ٥٠ ٪ من مجموع الاصوات وهذا نوع من الاستفتاء الذي يعني انه اذا كانت اغلبية الناخبين معنا فان الشعب معنا

س : ان التحالف الوطني كان دائما ضد محاكمه الاشخاص في محاكم خاصة ، ولكن الحاكم العرفي العام أعلن ان السيد بوتو سوف يحاكم من قبل محكمة خاصة . فما هو رأيك في هذا ؟

ج : ان رأيي كانسان أومن بالديمقراطيه هو أن بوتو يجب أن يحاكم في محكمة عادية .ولكن هل تعلم ماذا كان بوتو يفعل ؟ ستملكك الرعب عندما تعلم أنه كان يكتب على ملفات بعض اعدائه السياسيين بخط يده : — تخلصوا منه — . واذا ما تمت عملية قتل أو اختطاف ذلك الشخص كتب على ملفه : — تم ذلك بناء على أوامرى — . ان هذا الانسان المتورط في عدد كبير من قضايا القتل والاختطاف والسجن السياسي لم يكن رئيسا للوزراء وانما كان مجرما . ولكن فيما يتعلق بالمبادىء فانني أشعر انه حتى هو فانه يجب محاكمته في محاكم عادية . اننا لا نملك اتخاذ قرار في هذا الشأن والتي تقرر ذلك الان هى السلطات العسكرية .

لقاء مع عبد الغفور احمد



س : قد يجادل بعض الناس انه كيف يمكن لشخص مثل بوتو أن يكتب مثل هذه الملاحظات عن قتل واختطاف السياسيين ، وهو يعلم انه قد يتعرض لما يتعرض اليه اليوم في وقت من الاوقات ؟ .

ج : ان السيد بوتو كان يعتقد انه سيبقى رئيس وزراء البلاد طالما ظل على قيد الحياة ، وانه من كرسي الوزاة سيذهب الى القبر . هكذا كان يفكر وهذا الذي شجعه على فعل ما فعل .

س : بمناسبة حديثكم عن جرائم القتل التي قام بها بوتو ، ماذا عن قضيه اغتيال الدكتور نذير أحمد ، عضو الجماعة الاسلاميه ، واحد ممثليها في الجمعية الوطنية ، الذي اغتيل منذ ثلاثة سنوات ؟

ج : هذه القضية تتابعها الحكومة الانتقالية الحالية ، انه لم يكن بامكاننا رفع دعوى في هذه القضية لان الجريمة فعلت بطريقة لم تدع لنا مجالا للحصول على شهود بالاضافة الى تستر الحكومة السابقة وتزييفها للتحقيق ، ولكن من حسن الحظ ان في ملفات الحكومة السابقه ما يشير الى الفاعل الحقيقي ، لقد قام بعملية الاغتيال رجلان ، ثم قتل احدهما بعد الثاني واسمه — الله بادو — في كراتشي حديثا ، والقضية الان في مراحلها الاولى اما ماحدى المحاكم في مدينة ملتان .

س : ماذا كان الدافع على اغتيال المرحوم الدكتور نذير أحمد ؟

ج : عندما تولى بوتو السلطة اصبح فرعون هذه الامة ، وكان الدكتور نذير مجاهدا ، فكان اول من فتح فمه وانتقد السيد بوتو في كثير من الاجتماعات الشعبية الكبرى التي كان يدعى للتحدث فيها ، بالاضافة الى انتقاداته له في الجمعية الوطنية ، وبالطبع لم يكن بامكان بوتو تحمل ذلك ، ولقد عبر عن نفاذ صبره غلام مصطفى كرئيس وزراء اقليم البنجاب في ذلك الوقت ، الذي هدد الدكتور نذير في احدى خطبه العلنية ، احفظ عليك لسانك والا قتلت — . وكان الامر الاخير .

س : في حالة فوز التحالف في الانتخابات ، ما هي الوزارات التي تفضل الجماعه الاسلامية الحصول عليها .

ج : اعتقد ان هذا السؤال سابق لاوانه ، وسوف يكون بامكاننا الجواب عليه بعد الانتخابات ، والجماعة سوف تكون في وضع هام وجيد ان شاء الله .

س : هل لكم ان توضحوا لنا لماذا ليس للجماعة الاسلامية شعبية في صفوف العامة ، والعمال والفلاحين كتلك التي لها في صفوف المثقفين ؟

ج : ان الجماعة ولاسباب هامة تركز على المثقفين لانه لاى ثورة أو تغيير لا بد من الاعتماد على المثقفين ، لكن هذا لا يعني اننا غير شعبيين بين العمال والفلاحين انني ارى ان الوضع قد تغير كثيرا عما كان عليه قبل اربع أو خمس سنوات ، وان الجماعه قد اصبحت حزبا اكثر شعبية ، وان اعدادا كبيرة تقبل عليه ، ان الانضمام الى الجماعة ليس سهلا لان هناك بنودا يجب ان تتوفر في الشخص الذي يرغب في الانضمام اليها قبل ان تقبله الجماعة ، ولهذا فان الجميع يسلمون بالحقيقة القائلة بأن الجماعة الاسلامية هى الحزب الوحيد المنظم في البلاد ، ان سبب حسن هذا التنظيم يرجع فضله الى النظام المتبع في اختيار اعضاء الجماعة ، وكما قلت ان لنا الان تأثيرا في صفوف العمال ، ولقد بدانا العمل في صفوف الفلاحين ، ان الوضع قد تغير الى حد كبير .

س : أعداء الجماعة الاسلامية أعتادوا على القول بأن الجماعة الاسلامية عدوة لباكستان لان الاستاذ المودودي كان ضد حركه محمد علي جناح لاقامة دولة باكستان . ما رايكم في ذلك ؟

ج : ان هذه الدعايات قد ماتت الان ، لقد كانت تنشر من قبل كل حاكم لباكستان . لان مواقف الجماعة من الذين حكموا باكستان ، كانت سليمة ، وقريبة الى قلب كل باكستاني انه لم يكن بامكان اولئك الحكام أن يشككوا فيها فأخذوا يقولون أن الجماعة الاسلامية ضد الفكرة الاسلاميه ، وانها تنادى القائد الاعظم محمد علي جناح ، بالكافر الاعظم واشياء مثل هذه ، ان هذه الدعايات قد انتهت وماتت الان ، ولقد حكمت محاكم باكستان بكذب تلك الاقوايل بأن الاستاذ المودودى لم يكن ضد حركة قيام باكستان ، انه في الحقيقة وضع صيغة لدوله للمسلمين الذين في الهند وهذه الصيغة مطبوعة ، وهكذا ترى ان الاستاذ المودودي لم يكن ضد فكرة تقسيم الهند ، ولكنه في الحقيقة لم يتعاون بشكل كامل مع حزب العصبة — الذي كان يتزعمه القائد محمد علي جناح .

س : ان مسلمي الهند يقولون أن انفصال باكستان عن الهند كان ضد مصالح مسلمي شبه القارة الهندية ، وان هؤلاء المسلمين لو بقوا متحدين كما كانوا سابقا في الهند ، لكان خيرا لهم .. فبماذا تعلق على ذلك ؟

ج : ان باكستان برزت الى الوجود بفضل تأييد المسلمين الموجودين في الهند الان . ان السبب في شكوى هؤلاء هو ان باكستان لم تحقق الهدف من وجودها حتى الان ، ان الهدف من وجودها هو ان تكون دولة اسلامية بكل ما في هذه الكلمة من معنى .

لقاء اجراه : ابن زيد



لقاء مع البرفسور عبد الغفور احمد

الأمين العام للتحالف الوطني الباكستاني وامير الجماعة الاسلامية في كراتشي

في بيت متواضع ، التقيت برجل متواضع ، متوسط القامة ، بسيط الثياب ، وقور المظهر ، يزين وجهه الاسمر لحية وابتسامه ، لحية متوسطة الكثافة خالط سواد شعرها كثير من البياض ، وابتسامة مشرقة دائمة لا تكاد تفارق وجهه حتى في اكثر الاوقات شدة ، انها تعبير عن سماحة نفسه الكريمة ، كما انها تعبير عن تفائله ببزوغ فجر الاسلام على ارض باكستان الطيبة من جديد بعد أن مضى من عمرها ثلاثين عاما او يزيد .

ذلكم هو البرفسور عبد الغفور أحمد أمير الجماعة الاسلامية في مدينة كراتشي ، والامين العام للتحالف الوطني الباكستاني ، والرجل الثاني فيه ، والناطق الرسمي باسمه ، كان من الذين مثلوا الجماعة الاسلامية في الجمعية الوطنية السابقة وأعادت ترشيحه في انتخابات مارس — اذار الماضي عن مدينة كراتشي فحصل على اعلى نسبة من اصوات الناخبين فيها وفاز رغم ما حصل في الانتخابات من تزوير ، كما كان ثالث ثلاثة مثلوا التحالف في المحادثات الشهيرة ، التي جرت بينه وبين ذو الفقار علي بوتو وحكومته قبل الانقلاب العسكرى الاخير .

من اكثر قواد التحالف شعبية وتأثيرا في الجماهير ، وله من الحنكة السياسية القدر الذي جعل الكثيرين يتوقعون أن يكون له شأن كبير في الحياة السياسية الباكستانيه ، اذا شاء الله للتحالف الوطني الباكستاني أن يشكل حكومه في باكستان .

خطبه هادئة ، وحديثه رزين ، ولعل

لقاء مع
عبد الغفور احمد



»

القاء التالي الذي اجريته معه بالانكليزية ونقلته الى العربية — التي أعرب لي عن شديد رغبته في اجادتها لانها لغة القران . يوضح لكم بعض الذى اقول .

س : هل من الممكن ان تعطينا فكرة عن الظروف التي أحاطت بتشكيل التحالف الوطني الباكستاني ؟

ج : تشكل التحالف في مطلع شهر فبراير — شباط — من هذا العام بعد اعلان السيد بوتو رئيس الوزراء السابق عن حل الجمعية الوطنية . والمجالس الاقليميه ، وتعيينه للسابع من مارس اذار موعدا للانتخابات العامة .

قبل ذلك كانت هناك الجبهة الديمقراطية المتحدة وفيها خمسة احزاب من احزاب المعارضة ، بينما كان هناك حزبان اخران من احزاب المعارضة خارج الجبهة وهما حزب حركة الاستقلال ، وحزب جمعية علماء باكستان ، لقد كان هناك شعور بأن بوتو بوجوده كرئيس للوزراء فانه بالتاكيد سيقوم بتزوير الانتخابات كما فعل في الماضي ، وأن احزاب المعارضة اذا لم تشكل مجموعة واحدة فانه سيكون من الصعب جدا عليها أن تجابه بوتو جيدا ، ولهذا انضم الحزبان الاخران الى مجموعة المعارضة التي تغير اسمها الى التحالف الوطني الباكستاني :

س : هل أجبرت الظروف السياسية التي كانت تسود البلاد وقت تشكيل التحالف الجماعة الاسلامية التي لها خط تفكيرها المتميز النابع عن الاسلام على الدخول فيه . على الرغم من وجود بعض الاحزاب المنضمة اليه ، والتي ليس لها نفس خط التفكير الذي للجماعة .

ج : لا شك انك ستسر اذا علمت أن الجماعة الاسلامية لم تساوم على المبادىء ، وانا سعيد لان اقول أن الاهداف التي لا تزال الجماعة الاسلاميه تسعى في هذا البلد منذ ثلاثين عاما وهى العمل على اعلاء كلمة الاسلام ، وتطبيق القران والسنة والحفاظ على وحدة وسلامة باكستان قد تبناها التحالف الوطني في دستوره عندما حدد أهدافه وأركانه ، واننا محظوظون بمفهوم أن تلك الاحزاب التي كانت غير ملتزمة بالاسلام التزاما كاملا ، قد تبنت الان هذا الخط بموافقتها على دستور التحالف .

س : هل لك ان تعطينا فكرة عن المحادثات التي جرت بين التحالف الوطني . الذي كنت أحد ممثليه الثلاثة وحكومة حزب الشعب ، ما هى النقاط التي تم الاتفاق عليها ، وتلك التي جرى الخلاف فيها ، وما هو انطباعك الشخصي عنها ؟

ج — لقد أجرينا محادثات طويلة مع السيد بوتو وزملائه ، لقد بدات تلك المحادثات في الثالث من يونيو — حزيران ، وانتهت في الثالث من يوليو — تموز — ، وخلال تلك المدة كان التحالف جادا في الوصول الى اتفاق مع السيد بوتو .

لقد سلم السيد بوتو بأن الانتخابات قد زورت ، وأن التزوير كان على نطاق واسع ، وان نتيجه الانتخابات لا تعتبر تعبيرا صحيحا عن اراء الناخبين ، لهذا وافق على اعادة الانتخابات للجمعيه الوطنية والمجالس الاقليمية ، كما وافق على أن يقوم الجيش والقضاء بالاشراف على الانتخابات الجدة ، ووافق ايضا على عدم جعل وسائل الاعلام من صحافة واذاعة وتلفاز تنحاز الى جانبه ثانية ، ولكن وكما يعلم العالم بأجمعه فان السيد بوتو ذو وجهين ، بالوجه الاول كان يجلس على طاولة المحادثات ويوافق على مطالبنا المهمة ولكنه في نفس الوقت وبالوجهه الثاني كان يسلح أفراد حزبه ، لقد وزع عليهم الاسلحه النارية ، والاسلحة الاوتوماتيكية ، بتصاريح وبدون تصاريح ، لقد كان يخطط لحرب أهلية تشمل جميع أنحاء الوطن ، وعندما اصبحت هذه الحقائق معروفة عند رجال الجيش لم يجدوا مفرا من اعتلاء السلطه . انه لم يكن مخلصا في نواياه ولكننا كان مخلصين في نوايانا فلقد وافقنا على بقائه في منصب رئيس الوزراء ، رغم اننا نعلم انه ببقاء السيد بوتو في منصب رئيس الوزراء سيمكنه من عدم تطبيق اجزاء الاتفاق ولكننا كنا نريد تجنب فرض الحكم العرفي على البلاد . وحل المشكلة عن طريق سياسي .

س : خلال الشهر الماضي كانت هناك اشاعات عن وجود خلافات في التحالف هل لكم أن تذكروا لنا ماذا كان الوضع الحقيقي ؟

ج : أحب أن أقول أن كلمة خلافات ليست هى الكلمة الصحيحة ، هناك اختلافات في الاراء حيث أن هناك تسعة أحزاب هناك اراء مختلفة بالنسبة لبعض المسائل ، ولقد عبر قادة التحالف عن اراءهم المختلفه هذه وجاءت تلك الاراء في الصحافة ، ولهذا ظن الناس أن الافكار ليست واحدة ، ولكن الوضع الحقيقي هو انه في كل مرة نلتقي فيها فاننا نتخذ قراراتنا بالاجماع ، بعد نقاش قد تختلف فيه الاراء . واننا نأمل أن يستمر ذلك ، اننا نؤمن بحرية التعبير عن الاراء

س : بما ان التحالف الوطني وعد باستبدال النظم الاقتصاديه الحالية ، بنظم اقتصاديه اسلاميه كيف ستحلون مشكلة البنوك والربا .

ج : أعتقد ان الكثير من الدراسات والمحاولات في هذا المجال قد جرت في بعض الدول الاسلامية ولهذا فاننا سنعمل على الاستفادة منها ، ولكن عمليه الاستبدال لن تتم بين عشية وضحاها .

س : في حالة فوزكم في الانتخابات بعد كم من الزمن ستبداون في هذه العمليه ؟ .

ج : العملية ستبدأ مباشرة ، فعلى سبيل المثال : سنلغى فورا جميع الفوائد على القروض التي قدمتها الحكومة لمستخدميها من اجل بناء بيوت لهم او شراء وسائل مواصلات من سيارات ودراجات نارية وما شابه ذلك من أمور . وبعد ذلك سنبدأ بالمؤسسات الاخرى الموجودة داخل البلاد .

س: ماذا عن تأميم الصناعة .

ج : لقد قلنا في بياننا الانتخابي اننا لسنا ضد التأميم على طول الخط ، نحن نعتقد انه اذا كان في تأميم صناعة ما فائدة كبرى للبلاد فانه عند ذلك يجب تأميمها . والا فاننا سنعطي اهمية كامله للقطاع الخاص مع تأمين الحماية له ، وفي صناعات المواد الاساسية اذا تم تأميم صناعة ما فاننا سنسمح للقطاع الخاص بمنافسة منتجات المصانع المؤممه ، فعلى سبيل المثال ، صناعة الزيوت النباتية ، هذه الصناعة تم تأميمها وهناك أوامر بعد السماح بانشاء مصانع خاصة اننا لن نلغى تأميم صناعة الزيوت ولكننا سنسمح للقطاع الخاص بانشاء مصانع جديدة ، وكذلك البنوك اننا لن نلغى تأميمها ولكننا سنسمح بافتتاح الجديد منها .

س : الا ترى انه من غير العدل السماح بفتح مؤسسات جديدة بينما لا تعاد الاصلية الى اصحابها ؟

ج : من اجل هؤلاء قلنا اننا سنعيد عملية تقدير التعويضات التي قدمت لهم ، واذا لم تكن تلك التعويضات محقة ، فاننا سندفع لهم التعويض الحقيقي .

س : ولكن لماذا لا تعيدونها اليهم وتبقونها تحت اشراف الدولة ؟

ج : ان هذا سيخلق الكثير من المشاكل مثل مشكلة العمال وغيرها ، على سبيل المثال البنوك ، لقد تم تأميم البنوك منذ مدة طويلة ، وسوف يكون من الصعب جدا الغاء تأميمها ، وانت تعلم أن هذه المؤسسات عامة ، اي انها ليست مملوكة من قبل شخص واحد وانما من قبل أعداد كبيرة من المساهمين ، ولهذا ستكون عملية الالغاء صعبة جدا ، لهذا قلنا بضرورة اعادة تقدير التعويضات وخاصة في المؤسسات المساهمة .

س : في مجال التعليم ، ماذا ستفعلون من أجل حل مشكله الاختلاط ؟

ج : لقد قلنا باننا سنعطي الفرصة الكاملة لتعلم بناتنا ونسائنا ، واننا سنفتح مؤسسات وكليات وجامعات منفصله لهم ، ولكن الى ان يتم تحقيق ذلك فاننا سوف نقوم بادخال الاجراءات التي تتفق مع تعاليم ديننا الحنيف .

س : ماذا عن المدارس التبشرية؟

ج : انا اعتقد ان اقبال المسلمين على تعليم أولادهم في تلك المدارس ، يرجع الى عدم وجود المدارس الحكومية التي تقدم التعليم الجيد ، الذي يوازى ويضاهي التعليم في تلك المدارس ، ان ايجاد مثل تلك المدارس الحكومية سوف يجعل المسلمين تحولون الى تعليم أولادهم فيها ، وهذا يتحولون الى تعليم أولادهم فيها ، وهذا

س : ماذا عن السياسة الخارجية للتحالف ؟

ج : لقد حددنا سياستنا الخارجية في بياننا الانتخابي : علاقات جيدة جدا مع الدول المسلمة الشقيقه لان ذلك سيعود بالفائدة علينا جميعا ، علاقات جيدة مع جيراننا وعدم الانحياز الى الدول الكبرى ، سنقيم علاقات جيدة معها ، ولكن لن ننحاز لاى منها .

س : ماذا عن باكستان وتأيد القضية الفلسطينية ؟

ج : ليس فقط التأييد ، وانا اعني ما اقول ، ان قوات باكستان ستقف جنبا الى جنب مع الاخوة العرب ، ان مشكلة اسرائيل مهمة بالنسبة لنا بنفس الدرجة التي تهم أخوتنا العرب ونحن نقول ان جميع امكانياتنا ستكون تحت تصرف أخوتنا ، وجيشنا سيكون مستعدا لان يقاتل الى جنبهم في حالة اندلاع اى قتال مع اسرائيل ، ان هذه ليست سياسة حكومة ، انها سياسة شعب باكستان ، ولن يتمكن احد من تغييرها .

س : ان معظم الدول العربية الان ، على استعداد لان تعترف باسرائيل وتقبل تدويل المدينة المقدسة ، هل ستؤيدونها في سياستها هذه ، أم أنه ستكون لكم نظرتكم الخاصة في هذا الموضوع ؟

ج : اذا كان اخوتنا العرب يرغبون الان في فعل ذلك تحت ضغط بعض الظروف ، فانه من الصعب ، او من المستحيل على باكستان ان تفعل ذلك

س : هل تعتقد انه سيكون من السهل تطبيق النظام الاسلامي في باكستان ؟ هل تعتقد انه سيكون هناك تدخل وضغط خارجي لاجـ لمنع ذلك ؟

ج : ان ذلك لن يكون سهلا بالطبع ولكن الشيء المشجع هو ان الغالبية العظمى من ابناء باكستان قد أصبحوا على اقتناع تام بأن الاسلام هو النظام الوحيد الذي بامكانه أن يحل مشكلاتهم لقد توصلوا الى هذا الراي بعد ثلاثين عاما من المعاناة ، أن الغالبية العظمى من ابناء البلاد يؤيدون تطبيق الشريعة الاسلاميه ، الا انه يوجد في هذا البلد بعض الجيوب التي ستعارض تطبيق الشريعة ، انني اتوقع تدخلا خارجيا لان هناك بعض من دول العالم التي لا ترغب ولن ترغب اطلاقا في ان ترى دولة مسلمة أصبحت مسلمة حقيقية ، ولكن بالوحدة ، وبارادة الشعب ، وبتوفيق الله ، سنتمكن من تحقيق ذلك ان شاء الله .

س : في ختام لقائي معك ، هل ترغب في أن توجه بعض الكلمات الى أخوانك المسلمين في العالم العربي ؟

ج : الى الاخوة المسلمين في العالم العربي اقول : اننا نتطلع شوقا الى اليوم الذي توجد فيه حكومة اسلاميه حقيقية في هذا البلد، حتى نتمكن من ان نتعاون سوية ، ونضع ايدينا في ايدى بعض ونعمل على اعلاء كلمة الله ونرفع راية الاسلام .

المسلسل الدموي على الاسلاميين .. الى متى ؟

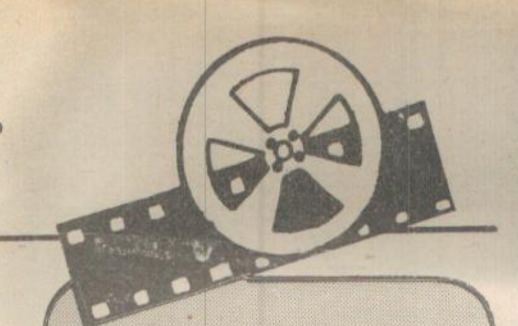
استمرار اضطهاد الشباب المسلم في المغرب ... ؟

وصلت الى المجتمع رسائل عديدة من المغرب تتحدث عن اعتقالات جديدة حصلت في الفترة الاخيرة لمجموعة من الشباب المسلم .. حيث هاجم عدد من القوات المساعدة (وهى شرطة مختصة في القمع) المصلين في بعض المساجد اثناء الصلاة واعتقلوا مجموعة من الشباب المتدين .

يحدث هذا بالاضافة الى استمرار السلطات المغربية في اعتقال الشباب والتنكيل بهم رغم نداءات الهيئات الاسلامية ومناشدتها للمسئولين ان يفرجوا عن المعتقلين ويسمحوا لجمعية الشبيبة الاسلامية بمواصلة اداء رسالتها في توجيه الشباب .

ومازال الداعية الاسلامي الاستاذ **ابراهيم كمال** (نائب رئيس الجمعية المذكورة) التي تعمل لاعلاء كلمة الله ونشر الدعوة الاسلامية بين الشباب مازال في السجن وقد اصيب بالمرض وقد مضي على سجنه مايقرب من السنتين والواجب الاسلامي والانساني يقتضي ان تستجيب حكومة المغرب للافراج عنه وعن اخوانه والسماح لهم بأداء واجبهم في التوعية الاسلامية.

فهل يستجيب المسؤولون في في المغرب لذلك ؟



شريط الأخبار

واشنطون – أعلن اثنان من اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي ان الحكومة الامريكية ستطلب من ايران ان توقف تصدير البترول الى اسرائيل اذا رفضت تل ابيب اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر جنيف

واوضح هذان العضوان وهما السناتور دانيال موينهان/ديمقراطي عن ولاية نيويورك والسناتور كليفورد كيس جمهوري عن ولاية نيوجيرسي الذين لم يفصحا عن مصدر النبأ انه لو صح حدوث هذا الاجراء فانه يكون مسيئا وغير لائق بالولايات المتحدة الامريكية .

وجدير بالذكر ان متحدثا باسم وزارة الخارجية نفى رسميا هذا النبأ واوضح انه لو حدث مثل هذا المسعى لتم ابلاغ العضوين به .

وكالة الانباء الفرنسية
١٩٧٧/٩/٢٩

هدايا من العدو الى ضباط الكتائب

تل ابيب – ذكر مراسلو العدو العسكريون ان اسرائيل منحت اثنين من قدة القوات اليمينية في جنوبي لبنان اوسمة عسكرية وقالوا ان الاوسمة قدمت الى الرائدين شدياق وحداد وهما من الضباط السابقين في الجيش اللبناني بواسطة وزير الدفاع الاسرائيلي عيزر وايزمان ورئيس الاركان مردخاي غور .

وذكر مراسلو العدو كذلك ان اسرائيل اقترحت عقد اجتماعات بين ضباطها وضباط لبنانيين قرب الحدود لبحث المشكلات الناجمة عن وقف اطلاق النار في جنوب لبنان .

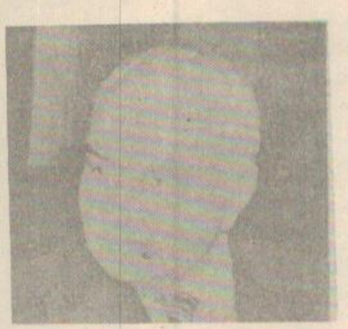
قطر – ٢٠ر١ ظهرا ١٩٧٧/٩/٢٠

السعودية تمنع المواطنين من تأجير مساكنهم للحجاج

الرياض – حذرت وزارة الحج والاوقاف السعودية المواطنين في مكة المكرمة والمدينة المنورة من تاجير منازلهم او عقاراتهم او خيامهم لسكن الحجاج وذلك لبعثات الحج الحكومية او المكاتب السياحية في داخل المملكة او خارجها عن طريق السماسرة او الوسطاء او المتعهدين .

وطالبت الوزارة في بيان لها جميع المواطنين بالتقيد بتنظيمات مكاتب الخدمات والاسكان المشكلة حسب التنظيمات التي وضعتها وزارة الحج والاوقاف .

كما دعت وزارة الحج المواطنين بالتعاون في تنفيذ تعليمات الحج حتى لا يتعرضوا للعقاب ويتحملوا المسؤولية سواء كانوا ماجرين أو مستاجرين .



القبض على خلية شيوعية في مصر

القاهره – اصدر الرئيس انور السادات قرارا باحالة القضية رقم ٣٠٠ امن دوله الى القضاء العسكري

وكانت مباحث أمن الدولة قد تمكنت خلال اليومين الماضيين من ضبط تنظيم شيوعي يضم ٣٤ عضوا ينتمون الى الحزب الشيوعي المصري وحزب العمال الشيوعي المصري .

ويستهدف هذا التنظيم تغيير النظم الاساسية للمجتمع بالقوة وكانت اجراءات المتابعه تتم منذ فترة مع النيابة .

واسفرت عمليات القبض والتفتيش عن العثور على العديد من النشرات والتحليلات والاصول الخطيه لبعض المنشورات التي ضبطت اخيرا .

وتستهدف هذه المنشورات اثارة الجماهير من خلال تزييف واختلاق بعض الوقائع والتشكيك في الانجازات التي تحققت في مجالات العمل الوطني

وكالة انباء الشرق الاوسط
١٩٧٧/٩/٣٠ .

الكتائب تواصل أسر ٣ صحفيين لبنانيين

بيروت – وجهت – لجنة الدفاع – عن الصحفيين الثلاثة بصحيفة – الكفاح العربي – الذين اختطفوا في التاسع والعشرين من شهر سبتمبر (ايلول) الماضي اثناء قيامهم باجراء تحقيق صحفي في جنوبي لبنان – رسائل الى البابا بولس السادس والى كثير من رؤساء الدول والشخصيات الاجنبية والى المنظمات الدولية الصحفية والى مختلف المنظمات الدولية الانسانية .

وذكرت لجنة – الدفاع – في هذه الرسالة « ان الصحفيين الثلاثة روبرت ملحم واحمد الزين وطارق معدي ذهبوا الى جنوبي لبنان لمشاهدة الاحداث التي كانت تهز هذه المنطقة فاختطفهم خمسة عشر رجلا مسلحا تابعين للقوات الكتائبية » .

برقيات قبطية تندد بتطبيق الشريعة في مصر ..

فرحنا بتطبيق الديمقراطية والحرية والمساواة والحب الكامل بين افراد الاسرة الكبيرة في وطننا مصر الحبيبة ان مشروع قانون الردة يتعارض مع المساواة والديمقراطية وحقوق الانسان . نرجو سحبه لانه يسبب التفرقه العنصرية .

القمص ميخائيل القس أنطونيوس
شعبه كنيسه الصلاة بدمنهور

مجلس ادارة وشعب جمعية شباب مارجرجس بالمطرية يرفض التحيز العنصرى بين شطرى الامة على اساس ديني ولا نقبل انتهاك حرية العقيدة ولذلك نستنكر بشدة قانون حد الردة .

عنهم : سعيد مسعد عبد الملاك
عطفه بولس يونان

مجلس الكنائس المصري يعارض تحكيم الشريعة الاسلامية ..

١٨١ تر ٣٥ التحرير مصر ٣١٠٢٢٧٤
ا ت م٥
ثم السيد /
القاهرة

مجالس الكنائس المجتمعة بتاريخ ١٠ — ٩ — ٧٧ وهى مجلس كنيسة العذراء بالزيتون ومارجرجس بمصر الجديدة ومار مرقص بمصر الجديدة وبطرس وبولس البطرسية بالعباسية العذراء بالقصرين والملاك بطوسون ومارسينا بالالف مسكن والشهيدة دميانة بالوايلي الكبير ومارجرجس بأرض الخيمة وماجرروما وجرجس بخماروية والشهيدين ابى سيفين ودميانة بأرض رائف بشبرا وصراجرروماجرجس بفم الخليج ومار جرجس أبو الفرح والشهيد جاورجيوس والانبا انطونيوس بمصر الجديدة وملاك الرو الملاك القبطي بمصر القديمة والعذراء مريم بأرض الجولفور والعذراء مريم بالمطرية والعذراء .

بعياد بك شبرا والعذراء والقديسة هيلانة بشبرا والاقباط بكلية البنات بالعباسية والملاك ميخائيل بطوسون والعذراء بمدينة النور بشبرا ومجلس كنيسة نيجيريا بنجيريا والملاك ميخائيل والروماني بقرية الريس بالمطرية ومارجرجس الماظة ومار مرقص شبرا والعذراء بعين شمس الزرر الغربية وابو سيفين بمصر القديمة ومارجرجس بعين شمس والمعلقة بمصر القديمة ومارجرجس والملاك القبلي والملاك بالظاهر والعذراء بعين شمس الشرقية ومارمينا بالترعة البولاقية ومارجرس منشية التحرير والانبا أنطونيوس بشبرا وعذراء الوجوه بشبرا ومارجرجس الجيوشي والعذراء بمهمشة بالشرابية ومارجرجس المطرية ومارجرجس منشية الصدر وحارة زويلة بمصر القديمة والعذراء بحدائق القبة والعذراء بحارة الروم وماريوكرير وماريو حنا بحلمية الزيتون مشروع العذراء وسط القاهرة العذراء بالزهراء والعذراء بمدينة ناصر والعذراء بمسرة والانبا بيشوق بالعباسيه والعذراء والانباروييس بالعباسية ، الشهيدة دميانة شبرا العذراء بروض الفرج مارجرجس بكوت سيكا والعذراء بالاباصيرى القديسة دميانة بشبرا بالعدوية بولاق بالزاوية الحمراء والعذراء جاردن سيتي والملاك ميخائيل بالظاهر والملاك غبريال بحارة السقايين ومارجرس بعزبة الورد والعذراء بمهمشة :

وهى تشعر بالقلق من التيارات السائدة بشأن تطبق الشريعة الاسلامية وخاصة ما يخص مشروع قانون الردة ، الامر الذي يتعارض مع الدستور الذي ينص على حرية العقيدة ومع ميثاق حقوق الانسان العالمي لذلك نطالب بايقاف هذه المشروعات ضمانا لتماسك جبهتنا الداخلية من أجل مصر الغالية .

صورة مرسلة السيد / رئيس تحرير الاهرام

صورة مرسلة للسيد / رئيس تحرير الاخبار

صورة مرسلة للسيد/ رئيس تحرير الجمهورية

الراسل سكرتير مؤتمر الكنائس الدكتور كمال حنا بطاقة ع رقم ٢٦٥٣ قسم الزيتون القاهرة .